



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
كلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

الرقم التسلسلي:

رقم التسجيل: 202323044099683

280120222201486470

العدوان الأمريكي على العراق وتداعياته 2003/2011م

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ
تخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر

إعداد الطالبتين:

ربيعة تيطوم

سامية بقاش

أمام لجنة المناقشة:

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
1				رئيسا
2	عيسى بن قبي	الاستاذ	المسيلة	مشرفا ومقررا
3				ممتحنا

السنة الجامعية: 2024/2023م



الهداء

لم تكن الرحلة قصيرة ولا ينبغي لها أن تكون. لم يكن الحلم قريبا، ولا الطريق كان محفوفا بالتسهيلات لكن على مرمى حجر منها. فالحمد لله حبا وشكرا وامتنانا الذي بفضلله ها أنا اليوم انظر الى حلم طال انتظاره وقد أصبح واقعا أفخر به. الى ملاكي الطاهر وقوتي بعد الله، داعمتي الأولى والأبدية أمي. الى من دعمني بلا حدود، ودعمني بلا مقابل أبي. الى من قبل فيهم " سنشد عضدك بأخيك " إخوتي وأخواتي، وزوجاتهم وازواجهم وأولادهم وأخص بالذكر رفيقتي في كل الدروب وعزيزة روعي عزيزة الى من مد يده بدون كلل أو ملل وقت ضعفي الى من خلقت من ضلعه فقوم اعوجاجي وآمن بقدراتي «زوجي» الى فلذة كبدي ونور عيوني أبنائي الأعزاء " يمني - جنى - سجي - سراج " حفظهم الله وأدامهم ظلعا ثابتا

الاهداء:

أهدي عملي هذا المتواضع الى من قال فيهما الله عز وجل: " وقضى ربك ألا تعبدوا الا

اياه وبالوالدين احسانا " [الإسراء: 23]

- الى من كانا سببا لوجودي في هاته الحياة، الى من علماني الأخلاق السامية



والراقية، أبي وأمي أطال الله في عمركما.

شكر وعرفان

قال تعالى «فاذكروني أذكركم واشكروا لي ولا تكفرون» البقرة الآية 152 -شكرك إن الشكر نوع من الثقة وكل من أوليته نعمة يقضي -والشكر لله عز وجل الذي وفقنا لإتمام هذا العمل وإلى من أهدوا لنا حياة الحرية والكرامة، وطلبوا الموت لتوهب لنا الحياة إلى شهداءنا الأبرار ومجاهدينا الكرام .كما نتقدم بالشكر الجزيل وخالص التقدير إلى الاستاذ الدكتور عيسى بن قبي الذي كان نعم الموجه وعرفانا لما قدمه لنا من نصح وتوجيهات جليلة، كانت النبراس الذي أنار لنا درب البحث في إنجازنا لهذا العمل كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى السادة الأساتذة أعضاء لجنة المناقشة الدكتوران عبد القادر خليفي، ومحمد السعيد قاصري، على ما سيذللونه من جهد دون أن ننسى كل من لديه يد في إنجاز هذه المذكرة من قريب أو بعيد "الباحثة المتميزة" كما لا ننسى من شجعنا بالكلمة الطيبة والدعاء



قائمة المختصرات:

الرمز	المعنى
ص	الصفحة
ص ص	صفحات عديدة
د.م	دون مكان
د.ن	دون ناشر
د.ت	دون تاريخ
تر	ترجمة
ج	الجزء
الو.م.أ	الولايات المتحدة الأمريكية
م	ميلادي
هـ	هجري

مقدمة

مقدمة

بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية سنة 1945 م، بدأ التواجد الأمريكي يتزايد في الشرق الأوسط نتيجة للسياسات العالمية الجديدة، والتنافس مع الاتحاد السوفياتي خلال الحرب الباردة.

تزايد التواجد الأمريكي خلال الخمسينات والستينات بتوقيع اتفاقيات دفاعية وتجارية مع دول الخليج، حيث دعمت الولايات المتحدة الأمريكية عددا من الأنظمة الملكية والجمهورية لضمان الاستقرار في المنطقة، ومن بين هاته الدول: العراق والتي دعمتها في مواجهة إيران من خلال الحرب العراقية الإيرانية من سنة (1980 الى غاية 1988) والتي دامت 8 سنوات تعد أطول حرب بين بلدين مسلمين حيث خرج العراق منهكاً اقتصادياً وبشرىً إلى حرب الخليج الثانية من 1990 إلى 1991 التي تسببت في خسائر كبيرة في الأرواح و البنية التحتية وتسبب في تدمير جزء كبير من الجيش العراقي ، وهذا ما كانت تطمح إليه الـ.م.أ كون العراق المهدد المباشر للكيان الصهيوني في المنطقة حيث فرض عليها حصاراً اقتصادياً دام 12 سنة إذ عزز هذا الحدث الوجود العسكري الأمريكي في العراق ، إدراكاً منه للأهمية التي تكتسبها منطقة الشرق الأوسط عامة والعراق بصفة خاصة لحيويتها وتمركزها في قلب العالم واحتوائها على ثاني أكبر احتياطي للنفط بعد المملكة العربية السعودية، وهو ما جعلها مسرحاً للنزاعات و الحروب ومطمعاً للدول الاستعمارية

- واستكمالاً لمشروع جورج بوش الأب وجد ابنه في هجمات 11 سبتمبر 2001 فرصة سانحة لاستكمال ما بدأه والده زاعماً بذلك مقاومة الإرهاب والحد من امتلاكه أسلحة الدمار الشامل، فقامت الـ.م.أ بغزو العراق في 20 مارس 2003 تحت مظلة الشرعية الدولية حيث شكل هذا الغزو جزءاً من تاريخنا الحي الذي نعيش إرهاباته وتداعياته خاصة في العقد الأول من القرن الحالي.

دواعي اختيار الموضوع:

لا تخلو عملية اختيار أي موضوع من دوافع ذاتية وأخرى موضوعية.

أ_ دوافع ذاتية:

- 1- الموضوع تاريخي معاصر وحيوي، يستحق البحث والدراسة.
- 2- اهتمام أكاديمي بحث يهدف، إلى جمع المعلومات التاريخية لزيادة الرصيد العلمي للباحث، بهدف المساهمة في فهم أعمق للقضايا التاريخية والسياسية.

ب- دوافع موضوعية:

- 1- تعطي مرحلة صعبة وهامة في التاريخ العراقي المعاصر وهي غزو الـ.م.أ للعراق الذي يعتبر من أهم الدول العربية وذلك سنة 2003.
- 2- الكشف عن زيف ادعاء الـ.م.أ في اتهام العراق لامتلاكه أسلحة الدمار الشامل ودعم الإرهاب.

مقدمة

3- البحث عما خلفته الحرب في العراق لاسيما الوضع الإنساني والاجتماعي

الإشكالية:

- فمن خلال ما قمنا به من دراسة، وما توفر لنا من مصادر ومراجع ورسائل جامعية ومجلات تتمحور دراستها حول مشروعية الحرب على العراق مكنتنا من صياغة الإشكالية التالية:

* ما مدى مشروعية الاسباب التي ساققتها الوم أ بغزوها على العراق في 20 مارس 2003 ، وما تداعيات ذلك.

- ولتوضيح إشكالية هذا العمل سنحاول الاجابة على مجموعة من التساؤلات الفرعية التي أهمها:

- 1- ماهي اسباب الغزو الأمريكي للعراق سنة 2003م؟
- 2- ما مدى مشروعية الحرب، وما هي المواقف الدولية حيال ذلك؟
- 4- كيف كانت تداعياتها على العراق؟

المنهج المتبع:

1- **المنهج التحليلي:** تم توظيف هذا المنهج في الدراسة لملائمته مع طبيعة الموضوع وتحليل ظروف وأسباب ونتائج الغزو الأمريكي ومختلف الأحداث التاريخية.

2- **المنهج الوصفي:** والذي يهتم بوصف الأحداث التاريخية زمنيا ومكانيا، ووصف أوضاع العراق خلال العدوان الأمريكي والأسلحة المستخدمة، وصف حالة الشعب العراقي وما آل إليه العراق عموما.

الخطة المتبعة:

وللإجابة على الإشكالية المطروحة، والأسئلة الفرعية اعتمدنا الخطة التالية: قمنا بتقسيم الدراسة الى ثلاثة فصول، ومقدمة، وخاتمة.

- المقدمة

- **الفصل الاول:** تطرقنا فيه الى الاسباب المباشرة لحرب الخليج المتمثلة في اتهام العراق بحيازته لأسلحة الدمار الشامل، اتهام النظام العراقي بمساندة الارهاب الدولي، وتهديد العراق لدول الجوار واعتمدنا الكويت نموذجا لذلك
- ثم الأسباب غير المباشرة: تطرقنا الى السيطرة على احتياطات النفط العراقي _

اعادة رسم خارطة الشرق الأوسط وفق المصالح الامريكية وعالجنا فيها نقطتين :

مقدمة

- 1 / حماية أمن إسرائيل.
- 2/ فرض العزلة على إيران وكذلك تحرير العراق والتخلص من شخصية صدام.

- **الفصل الثاني:**تناولنا فيه موقف الأمم المتحدة ثم المواقف الدولية من العدوان الأمريكي وصولاً الى مواقف الدول العربية.
- **الفصل الثالث:** عالجنا فيه تداعيات الحرب على العراق والوم أ .

- خاتمة

ومن أهم المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها:

- 1- كتاب الحرب الأمريكية على العراق وهو عبارة عن مصدر للركن طه نوري ياسين شكرجي
- 2- كتاب _ الغزو الأمريكي للعراق حقائق وأرقام وهو عبارة عن مصدر سؤدد فؤاد الألوسي الذي يتحدث عن جرائم العدوان في العراق.
- 3- الحرب الأمريكية على العراق في ميزان الشرعية الدولية وهو عبارة عن مصدر للكاتب محمود -م- جواد إستعنا به في كيف انتهكت الو م أ لمبادئ هيئة الأمم المتحدة، والخسائر المادية والبشرية من كلا الطرفين.

كذلك اعتمدنا على العديد من المراجع أهمها:

- 1- تركيا والحرب على العراق لعلي عبد الكريم
- 2- مكانة العراق في الاستراتيجية الأمريكية تجاه الخليج لصاحبه محمد وائل القيس
- 3- التنافس الإقليمي والدولي في العراق وانعكاساته على علاقاته الخارجية بعد الاحتلال الأمريكي لجاسم يونس الحريري

الدراسات السابقة:

- لإثراء البحث اطلعنا على مجموعة من الدراسات التي لها نفس الموضوع أو قريبة منه
- مذكرة ماجستير لخالد سعد السهلي، حرب الخليج الثالثة (2003) وانعكاساتها على دولة الكويت فيما عالج الباحث دوافع وأهداف حرب الخليج وتداعيات الحرب على العراق
 - مذكرة ماجستير لمحمود رفيق الشيخ:الاحتلال الأمريكي للعراق (2003_2011) تطرق الباحث إلى دوافع وأسباب الإحتلال و المواقف الإقليمية والدولية والعربية في الحرب ، أيضاً نتائج وآثار ذلك على العراق .

مقدمة

- _مذكرة ماجستير لعبد الرحمان عبد الكريم العبيدي: العلاقات العراقية الإيرانية في ظل الاحتلال الأمريكي للعراق 2003_2011.
- وتضمنت الدراسة، العلاقات التاريخية الإيرانية ، ثم العلاقات السياسية العراقية - الإيرانية ، العلاقات الأمنية العراقية - الإيرانية ثم العلاقات الاقتصادية العراقية - الإيرانية عند فرض الحصار الاقتصادي.
- مذكرة ماجستير لعزري رحيمة: الغزو الأمريكي للعراق سنة 2003 تناولت الباحثة أسباب الغزو المباشر وغير المباشر: المواقف الدولية والإقليمية من الغزو، ثم نتائج الغزو الأمريكي على العراق والو.م.أ.

الصعوبات:

- أهم الصعوبات التي واجهتنا :
 - ضيق الوقت.
 - صعوبة الوصول إلى أهم المصادر والمراجع المهمة حول موضوعنا.
 - افتقار مكتبة القسم إلى المصادر والمراجع المتخصصة، رغم أن الموضوع حديث ومعاصر.
 - التناقض حول شخص صدام وقراراته التاريخية بين مؤيد ومعارض في أوساط المثقفين العرب والغربيين.
 - التناقض في الإحصائيات نذكر على سبيل المثال (الخسائر المادية والبشرية) وأحياناً تكون مُنعدمة.
- وفي الأخير فإن اصبنا فمن الله ، وإذا أخطأنا فمن أنفسنا وحسبنا أننا عملنا بإخلاص والله من وراء القصد.

الفصل الأول
الدوافع والأسباب
المباشرة وغير
المباشرة لحرب
الخليج الثالثة

المبحث الأول: الأسباب المباشرة

المطلب الأول: اتهام العراق بحيازته لأسلحة الدمار الشامل

تعد ذريعة امتلاك العراق لأسلحة الدمار الشامل، حُجة قديمة متجددة في سياق الغزو الأمريكي ، وتعود خلفياتها إلى سنوات حرب الخليج الثانية، بحجة تجريد العراق من أسلحته الهجومية التي تُمكنه من القيام بعدوان جَديد على جيرانه، وقد بدأت قصة أسلحة الدمار الشامل تطفو على سطح الأحداث في شتاء 1990 عندما أعلن الرئيس صدام حسين* انه يمتلك سلاحًا سماه الكيماوي المزدوج وأكد أنه قادرٌ على قتل نصف سكان تل أبيب وتحدث عن امتلاكه للمدفع العملاق الذي يزيدُ طول ماسورته المائة متر و قذائفه تصل إلى آلاف الكيلومترات¹

فنظرية تحريم امتلاك أسلحة الدمار الشامل المحضورة إلا على الدول الكبرى فقط " أمريكا - فرنسا . روسيا - الصين" ومنع الدول الأخرى من امتلاكها لأجل إبقاء هذه الدول متأخرة تكنولوجياً، وأن امتلاك هذه الدول لها ، يعتبر خرقاً للقانون الدولي وعدم خُضوعه لوكالة الطاقة الدولية ، رغم أن كلها كانت تخضع لها لكن أمريكا استخدمت ذريعة امتلاك العراق هذه الطاقة من أجل أغراض عسكرية واعتبرته خروجاً عن استراتيجيتها في المنطقة . واتهمت العراق بامتلاكه أسلحة الدمار الشامل للأغراض الحربية رغم ثبوت عدم امتلاكه لمثل هذه الأسلحة وتدمير ما وصل إليه منهما للأغراض السلمية، من قبل لجان التفيتش التي وافقت العراق على قيامها لأشهر وسنين عدة، بالتفتيش².

وذلك بإعتراف كل بجانب التفيتش، إلا أن أمريكا وانجلترا بقيتا تُصران على هذا الإدعاء واعتبرته سبباً أولاً وأساسياً لفرض الحصار على العراق لمدة 13 سنة وتدمير كافة طاقاته في حربها عليه وذلك في 20-03-2003 وذلك من أجل إحكام سيطرتها على العراق سياسياً أولاً وتنصيب حكومة موالية لها، با اعتراف كل التقنين ، إلا أن لها ، وإقامة برلمان منتخب بإشرافها، وتحت سيطرة دباباتها وطائراتها. فامتلاك العراق للأسلحة لا يتحدد بزمان وذلك أنه يُحقق للمحتلين الأهداف الحقيقية كاملة وفي مقدمتها "إبقاء العراق مستعمرة

*صدام حسين (28 أبريل 1937 - 30 ديسمبر 2006) خامس رئيس لجمهورية العراق، وأمين حزب البعث العربي والقائد الأعلى للقوات المسلحة العراقية في الفترة مابين 1979-3 أبريل 2003.

¹محمود محمود على، المخطط الأمريكي لاحتلال العراق ، ط1، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية 2018 ، ص28

²طه نوري ياسين الشكرجي، الحرب الأمريكية على العراق، ط1، الدار العربية للعلوم ، مكتبة الرائد العلمية ، بيروت لبنان، 1425 هـ 2004 م، ص ص 38-39.

الفصل الأول الدوافع والاسباب المباشرة وغير المباشرة لحرب الخليج الثالثة

أمريكية خاضعة مُطِيعَة ومنقذة لكل مخططاته في المنطقة في مقدمتها الانعزال والابتعاد عن أي تعاون قومي عربي ثم الاعتراف بالكيان الصهيوني.¹

وقد كان للمخابرات تأثيرها على أعضاء الكونغرس فوفقاً للسياتور جون كيري ، " حين أقوم بالتصويت لأمنح رئيس لوم أ السلطة لاستخدام القوة إذا لزم الأمر، لنزع الأسلحة من صدام، والسبب الوحيد الذي يدعوني لذلك هو اعتقادي بأن وجود ترسانة فتاكة من أسلحة الدمار الشامل بين يديه لا يمثل تهديداً فحسب بل تهديداً جسيماً ، وتابع السيناتور جاي روكفلر وهو أحد الأعضاء المحترمين في الحزب الديمقراطي بلجنة المخابرات قائلاً : إن إمكانية الأسلحة البيولوجية والكيميائية المتوفرة حالياً لدى صدام تمثل تهديدات جوية للوم أ اليوم وغدا ... ففي مقدوره توفير تلك الأسلحة للكثير من الجماعات الارهابية . ولأطراف أخرى على اتصال بحكومته وشن هجوم مدمر على مواطنينا، وهذا أشد ما أخشأ.²

وقد أيد سيناتور ديمقراطي في نبراسكا د، وهو(تشاك هيجل) القرار، وقال:«إن مخاطر المماثلة عالية جداً، لقد تم انتخابنا لنحل المشاكل، وليس فقط لمناقشتها، وقد حان الوقت لتحديد حصار جديد في العراق والشرق الأوسط.»³

وبعد تصريح صدام بأشهر قليلة غزت جيوشه الكويت و الهدف من هذا التصريح هو حشد الرأي العام العربي وكسب تأييد الشارع العربي عندما يغزو الكويت ، وتخويف الدول الأخرى، من قوته العسكرية، فصدام كان يمتلك أسلحة كيميائية وبيولوجية ، مدته إياها اليوم. أ والدول العربية أثناء الثورة الإيرانية و الثانية في حربه ضد إيران وقامت فرق البحث بالتخلص من مخزون المواد الكيميائية والبيولوجية.

حيث أعلن " هانز بليكر" رئيس فريق الأمم المتحدة للتفتيش عن الأسلحة العراقية و الدكتور محمد البرادعي المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية في ذلك الوقت بأن العراق أصبح خالياً من أسلحة الدمار الشامل ورغم هذا الإعلان إلا أن الإدارة الأمريكية تلاعبت بالأوراق وقامت بتوجيه اتهامات للنظام العراقي بشراء اليورانيوم من دولة النيجر، وأصدرت بريطانيا وثيقة تتهم فيها العراق بامتلاكه أسلحة الدمار الشامل ، وأنه مزال مصراً على امتلاكها و يعطيها أولوية كبرى وأنه اشترى اليورانيوم من النيجر ، وأنه امتلك أسلحة قادرة على الوصول الى تركيا واسرائيل، رغم إعلانه عن تدمير مخزونه من الأسلحة المحضورة

¹ طه نوري ياسين الشكرجي ، المصدر نفسه، ص ص 38-40.

² جورج دبليو بوش، قرارات مصيري، ط 2 شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، لبنان، بيروت، ص 320

³ جورج دبليو بوش، المصدر السابق، ص 320.

الفصل الأول الدوافع والاسباب المباشرة وغير المباشرة لحرب الخليج الثالثة

إلا أن الجدل حيال هذه القضية لم ينته، فالو.م.أ أرادت اتخاذ قضية الأسلحة كورقة بيدها كي تستعملها وقتما تشاء في قصف العراق.¹

أما من الجانب العراقي فإن صدام لم يكن يتعاون مع لجان التفتيش ذاتها وكان هذا استفزازا في معظم الأحيان ، هنا استغل بوش "الابن" فرصة عدم السماح للمفتشين المنسحبين بالعودة للبلد عام 1998 ليبرز تصعيدا على العراق ، وحتى في ضل السماح لهم بالعودة ، فإن يونس كان مصمما على تغيير النظام العراقي عاجلا أم آجلا، خصوصا أنه اتضح في الفترة ما بين 1998 و 2002م أن الضغط الأمريكي لفحص مواقع الأسلحة العراقية إنما كان كذريعة للحرب.²

فقد جاء احتلال العراق جاء خلافا لميثاق الأمم المتحدة ، الذي أعطى للدول حق الدفاع عن النفس إذا تعرضت إلى اعتداء مسلح عليها ، وهي شروط لا تتوفر في حالة العراق ، فقد شنت الو.م.أ. أو حليفاتها بريطانيا الحرب من دون متوافقة مجلس الامن، بعد أن فشلت في الحصول على تخويل منه، حيث تمكن في 2002 من فبركة النتائج والتقارير وتقديم وثائق مزورة إلى الكونغرس مفادها، أن العراق مازال يمتلك أسلحة دمار شامل ولا سيما النووي وأن وجودها يهدد الأمن والسلم الدوليين ، مما يجب اللجوء إلى القوة المشروعة لردع هذا التهديد، فحصلنا هذا التفريض بشن حرب آذار /مارس 2003 التي كانت ضمن استراتيجيتها منذ زمن طويل، ويهاجم احتلال العراق ضمن مسلسل حلقات تنفيذ إستراتيجية القرن الأمريكي الجديد.³

ثم جاءت أحداث 11 أيلول 2011 لتعطي الو.م.أ فرصة جوهريّة لإحتلال العراق، تزامنا مع وصول المحافظين الجدد إلى سدة الحكم، الذين روجوا النظام العراقي آنذاك لقرارت الأمم المتحدة ، المفروضة عليه منذ 1991 لذلك أفضت الإدارة الأمريكية عن رغبة في امتلاك أسلحة نووية أو مساعدته الجماعات الإرهابية بتلك الأسلحة.⁴

وفي مطلع 2003 اعترف نائب وزير الدفاع الأمريكي " يول و لفنير" بأن قضية أسلحة الدمار الشامل كانت مجرد تبرير مناسب لشن الحرب ووبين رأيه بالعبرة التالية "لأسباب بيروقراطية، استقرار رأينا على قضية واحدة وهي أسلحة الدمار الشامل لأنها كانت المبرر

¹ محمود محمد علي، المصدر السابق، ص 29.

² محمود محمود علي ، المصدر السابق ، ص 30.

³ عبد الرحمان عبد الكريم الستار العبيدي، العلاقات العراقية الإيرانية في ظل الإحتلال الأمريكي للعراق ، رسالة موجهة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، جامعة الشرق الأوسط، 2001، ص 61.

⁴ محمد وائل العيسى، مكانه العراق في الإستراتيجية الأمريكية اتجاه الخليج ، ط 1، الدار العربية للعلوم ، ناشرون، الدوحة، قطر، 1434هـ، 2013م، ص 92

الفصل الأول الدوافع والاسباب المباشرة وغير المباشرة لحرب الخليج الثالثة

الوحيد الذي يمكن أن يوافق عليه الجميع"¹ وأقر مجلس الشيوخ في 11 تشرين الأول أكتوبر 2002 بالقرار 77 صوتا مقابل 23 صوت وأقره مجلس النواب بـ 269 صوتا مقابل 133 صوتا، وجاء القرار النهائي في 8 تشرين الثاني/ نوفمبر وكانت نتيجة التصويت بالموافقة بالإجماع 15 إلى صفر، لم يقتصر التصويت بالموافقة على القرار على فرنسا فحسب، بل قامت بالمثل كل من روسيا و الصين وسورية لقد كان العالم كله الآن على كلمة واحدة، لدى صدام فرصة أخيره للإذعان إلى الكشف عن الأسلحة ونزعها، وفي حال عدم امتثاله سيواجه عواقب وخيمة.

ووفقا لبنود القرار رقم 1441 الصادر عن مجلس الأمن فإنه ليس أمام صدام إلا 30 يوما لتقديم بيان دقيق وشامل، وقد قدم صدام مجموعة من الأوراق لا تمن الموضوع بصلة وتظهر بوضوح أنها تهدف للتضليل ، وهو التقرير الذي وصفه هانز بيلكس الدبلوماسي السويدي المعتدل وكبير مفتشي الأمم المتحدة بأنه كبير الحجم ويفتقر إلى المعلومات، وعبر جولبيرمات بأنه اثنا عشر ألف صفحة وألف رطل من الأكاذيب ولو إستمر صدام بطريقته المخادعة فإن السبيل الوحيد هو أن نتوصل إلى الأدلة بأنفسنا.²

ولحشد الرأي العام الأمريكي وفي الدولي لجأت واشنطن إلى الحرب الدعائية التقليدية كالمبالغة في تصوير ترسانة العراق من أسلحة دمار شامل وقدرته على إنتاج أسلحة نووية إذا أتيحت له الفرصة واتبعت حكومة توني بلير في بريطانيا نفس الملك حيث أكد بلير قدرة العراق على شن هجوم بأسلحة كيميائية خلال 45 دقيقة، وبعد أن وضعت الحرب أوزارها شن " هانز بيلكس" كبير مفتشي الأسلحة في العراق. هجوما على بلير واتهمه بإساءة تفسير تقارير أجهزة الاستخبارات بشأن أسلحة الدمار الشامل العراقية.

وأمام رفض المجتمع الدولي لتلك المبررات كذريعة لمهاجمة العراق واستنادا إلى ما خلص إليه مفتشو الأسلحة الدوليين الذين جابوا العراق من أقصاه إلى أقصاه تحت مظلة الأمم المتحدة: لجأت الإدارة الأمريكية عشية شن الحرب إلى توريث شخصية تحضى ببعض الاحترام على الساحة الدولية، وهي كوين باول وزير الخارجية الأمريكي الذي أعلن أن العراق بصدد صفقة للحصول على اليورانيوم من النيجر لكنه لم يتمكن من إقناع أعضاء مجلس الأمن الذين كانوا مجتمعين لمناقشة التقرير النهائي للجان التفتيش الدولية، ونفى المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية محمد البرادعي المصري الجنيصة وهانز بيلكس رئيس لجنة المفتشين توصل لجان التفتيش إلى أي شواهد وأدلة جدية حول وجود اسلحة

¹ عدى أسعد خماس، الاحتلال الأمريكي للعراق وأثره على العلاقات العراقية الأردنية، رسالة موجهة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية ، جامعة الشرق الأوسط، 2011، 1432هـ، ص77.

² فاضل الربيعي ، ما بعد الاستشراق الغزو الأمريكي للعراق وعودة كولونيات البيضاء، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت، فبراير 2007، ص ص321-322.

الفصل الأول الدوافع والاسباب المباشرة وغير المباشرة لحرب الخليج الثالثة

للدمار الشامل في العراق، وذهب الأمريكيون والبريطانيون وخلفهم الإسبان والأستراليون إلى الحرب دون قرار دولي وخسروا الحرب الدعائية على المستوى الدولي، بل وخرجت المظاهرات المناوئة للعرب في معظم المدن الكبرى في العالم بما فيها الأمريكية.¹

المطلب الثاني: اتهام النظام العراقي بمساندة الإرهاب الدولي.

أدركت الو.م.أ ومعها الحكومة البريطانية من جانب والسلطات العراقية من جانب آخر أن الحرب لن تدور في ميدان واحد فقط فهناك ساحة المعركة وساحة أخرى داخل عقول الشعوب ينبغي كسبها من خلال الدعاية ، وعلى العكس من الرئيس العراقي الذي كان لا يلقي بيانات أو خطابات سوى في المناسبات الرسمية، فإن نظيره جورج بوش دخل ساحة المعركة الإعلامية مبكراً ضد العراق ، وعمل على تبسط الأمور أمام العامة، قسم العالم ببساطة إلى مع أو ضد الو.م.أ في حربها على الظاهرة التي أطلق عليها إسم الإرهاب الدولي..... وبالطبع لم تجهد أي دولة في العالم بمعارضتها . النهج الأمريكي ووصم نفسها بالإرهاب ، ووضع نفسها في خندق واحد مع تنظيم القاعدة المسؤول عن هجمات 11 سبتمبر ، وقد صاغ بوش محورا جديدا في حربه العالمية ضد الإرهاب ، وكانت إيران والعراق كوريا الشمالية هي الأضلاع الثلاثة للمحور الذي أطلق عليه بوش محور الشر* بعد أن إنتهى من طالبان في أفغانستان ، وكانت الخطوة الثانية تهيئة الرأي العام، الحرب على العراق بعد أفغانستان.

وقد أثار خطاب لبوش في 22 تموز /يوليو 2003 استغرب المحللين بين العمليات التي شنتها المقاومة وما يزعم أنها عمليات لجماعة أنصار "الإسلام" الكردية من جهة و الحرب على ² الارهاب من جهة أخرى يقول بوش في معرض إشارته إلى جماعة "أنصار الإسلام" التي جرى القضاء عليها بتحريض من الزعيم الكردي جلال الطالباني مايلي " إن الأعمال العسكرية الأمريكية في العراق هي جزء من الحرب على الإرهاب في أفغانستان"³. وفي هذا الإطار برز من جديد إسم ابو مُصعب الزرقاوي الذي يزعم أنه مرتبط بالقاعدة وأن له علاقة بالنظام العراقي وقد كتب كل من مارك هوزبيل وإيفان توماس و مايكل إيزكوف مقالاً مشتركاً مُطولاً عن الدور التضليلي الذي قام به "مكتب السر" وهو الإسم التهكمي لمكتب الرئيس الأمريكي ديك تشيني.

¹ علي نويحي، حرب الفضائيات غزو العراق بالصوت و الصورة، ط1، مركز الحضارة العربية، القاهرة، 2010، ص ص 13-12.

² علي نويحي، المصدر السابق ، ص12.

³فاضل الربيعي،المصدر السابق، ص ص 248، 249.

الفصل الأول الدوافع والاسباب المباشرة وغير المباشرة لحرب الخليج الثالثة

إن التقارير التي أعدها ديك تشيني طوال المراحل السابقة للغزو مكرسة بالكامل، لإظهار الصلة المزعومة بين بن لادن وصادم حسين.¹

وقد وضعت الو.م.أ بعض الدول العربية و الإسلامية على قائمة الدول المستهدفة ضد الإرهاب كان منها اليمن والعراق والصومال وإيران وهددت بعض الدول بفرض عقوبات عليه منها سوريا ولبنان وليبيا والسودان وقد عبر الرئيس الأمريكي (جورج بوش) في خطابه الذي ألقاه في 25 شباط 2002 عن موقفه من العراق وإيران حين وصفها إلى جانب كوريا الشمالية بمحور الشر جراء محاولة تلك الدول لإملاك أسلحة الدمار الشامل على نحو يمكن أن يهدد الأمن القومي الأمريكي.²

وأيضا بسبب ربط هذه الدول و الحرب ضد الإرهاب، كما جاء تقرير الخارجية الأمريكية السنوي ضد الإرهاب الصادر في أيار 2002 إذ وضع التقرير 4 دول عربية هي العراق ،سوريا،ليبيا،السودان على رأس الدول الراحية للإرهاب متهمًا إياها بإملاك أسلحة كيميائية وبيولوجية.³

أتهم العراق برعاية الإرهاب، وبأنه يخطط لتزويد المنظمات الإرهابية، وخاصة تنظيم القاعدة بأسلحة الدمار الشامل، ويمكن أن تستخدم في تهديد الأمن العالمي بشكل عام، وأمن الو.م.أ بشكل خاص.⁴

فنجذ 11 من أيلول 2001 ربط جورج بوش بين غزو العراق والإرهاب وأنه ليس من الضرر أن نعثر على أسلحة الدمار الشامل في العراق ولكننا نفهم طبيعة صدام حسين وقدرته على إيذاء أمريكا.⁵

ويبدو أن دول مجلس التعاون الخليجي كانت ميولاتها إستراتيجية متوافقة مع الإتجاهات الجيوسياسية الأمريكية في محاربة مايسمى بالإرهاب، ومكافحة الجماعات الأصولية المتطرفة التي اتهم العراق بعلاقتها بها منذ أحداث 11 سبتمبر 2001 تتناغما مع إستراتيجية بوش الإبن " من لم يكن معنا فهو ضدنا" .⁶

¹ على نويحي ، حرب الفياضانات، المصدر السابق، ص12.

² عدي أسعد خماس، المرجع السابق ، ص74.

³ نفسه، ص74.

⁴ محمود محمد علي، المخطط الأمريكي لاحتلال العراق، المصدر السابق، ص8.

⁵ عدي أسعد خماس، المرجع السابق، ص76

⁶ جاسم يونس الحريري، التنافس الإقليمي والدولي في العراق وانعكاساته على علاقاته الخارجية بعد الاحتلال الأمريكي، ط1، دار الجنان، ص18.

الفصل الأول الدوافع والاسباب المباشرة وغير المباشرة لحرب الخليج الثالثة

فأظهرت الهجمات الإرهابية على الو.م.أ في 11 سبتمبر 2001 للعالم أنه في حال نجح الإرهابيون في الحصول على أسلحة دمار شامل فإنهم قد يلجأون إلى إستخدامها،¹

المطلب الثالث: تهديد العراق لدول الجوار الكويت أنموذج.

تمثل في الحرب على الكويت، فالكويت دولة صغيرة المساحة يحكمها آل الصباح منذ القرن 17م ، فأبدت بريطانيا طمعا عن منطقة الخليج ووقعت معاهدة مع حاكم الكويت عام 1899م تتعهد بريطانيا بحماية استقلال الكويت.² وقد شكل المشروع الإستعماري الغربي الذي يقوده في هذه المرحلة الثنائي الوم أ أو بريطانيا جوهر المشروع السياسي المناهض للمشروع القومي الغربي.³

إن أول ما قامت به القوى الأمبريالية هو استنزاف قدرات العراق المادية و العسكرية - بالعمل على خلق الحرب الإيرانية عام 1980-1988 ثم الحرب على الكويت. التي مهدت لها أمريكا بدفعها الكويت إلى تحطيم الإقتصاد الوطني للعراق بعمليتين أساسيتين الغرض منهما منع العراق من استثمار وارداته النفطية لإعادة بناء ما خلفته حرب الثماني سنوات من دمار في البنى التحتية وتأخر خطط التنمية ، وذلك بما يلي:⁴ أولا: زيادة ضخ النفط الكويتي الذي أدى إلى إغراق السوق النفطية وانخفاض أسعار النفط، إلى أدنى مستوى وأدى إلى انخفاض واردات العراق إلى حد خطير. ثانيا: إلحاح الكويت مطالبتها بالديون التي تترتب على العراق وهو خارج من الحرب مدينا بمئات المليارات من الدولارات ومحتاج إلى المعنويات من الأشقاء قبل الأعداء ، لسد هذا العجز بالميزانية.⁵ فالخلاف العراقي الكويتي أصبح رسميا منذ أن طرحته العراق في إطار الجامعة العربية، وقد بعث بمذكرة إلى الجامعة بتاريخ 15 يوليو 1990 يشكو فيها الكويت ويوجه إليها التهم التالية - سرقة ما قيمته 2,4 مليار دولار من نفط الرميطة ، وأن النظام الكويتي استغل الحرب مع إيران للتوسع على حساب العراق لذلك يطالب بتعويض هذا المبلغ . رفع الكويت الحصة المتفق عليها في إطار الاوبك لإغراق السوق العالمية بالنفط وتخفيض أسعاره بشكل يضر مصالح العراق ، حيث اتهم صدام حسين خلال القمة العربية في بغداد في مايو 1990 « دول عربية شقيقة بالخروج منذ عام 1986، عن حصص الإنتاج والأسعار في أوبك ما بسبب في خسائر مالية للدول العربية النفطية ومنها العراق

¹ اللجنة المعنية بأسلحة الدمار الشامل ، أسلحة الرعب إخلاء العالم من الأسلحة النووية والبيولوجية والكيميائية، ط1، مركز

دراسات الوحدة العربية بيروت، ديسمبر 2007، ص26

² محمرد رفيق محمود الشيخ احمد ، المرجع السابق، ص19

³ محمد.م.جواد، المصدر السابق، ص41.

⁴ عبد الكريم العلوجي، المرجع السابق، ص 139.

⁵ الشكرجي، المصدر السابق، صص26-27

الفصل الأول الدوافع والاسباب المباشرة وغير المباشرة لحرب الخليج الثالثة

الذي لم يعد قادرا على تحملها واعتبر ذلك إعلان الحرب على العراق ، منها كلامه بالقول وصلنا إلى حال لا تتحمل الغضب »¹.

مطالبة العراق بإلغاء ديونه فالعراق يعتبر نفسه أنه قد حمى الكويت من الغزو الإيراني ، وأن هذا المقدار يجب أن يعتبر مساهمة في درء الخطر الإيراني ، كما طالبت بمساعدات إضافية، على اعتبار أن الكويت منفذ طبيعي للبحر وحرمة منه الإستعمار البريطاني وطالبت بتمكينها منفذ للبحر على شكل كراء لمدة 99 سنة فرفضت ذلك². وصمم العراق على ضم مناطق المحمية المتقطعة منه عبر المقص البريطاني ، وقد لقيت تشكل مسألة الكويت عند كل العراقيين³.

ما يعادل 80% من سكانها هم من الأصول العراقية ، وهذه قناعة راسخة عند كل العراقيين التاريخي الكائن قبل المرحلة الاستعمارية البريطانية ، لذا لقي قرار إعادتها إلى وضعها ترحيبا واسعا بعد أن أخفقت حكومتان سابقتان عن تحقيق ذلك ، الأولى في زمن الملك غازي ، و الثانية في زمن عبد الكريم قاسم بعد ثورة 1958 . بالإضافة إلى تطاول وفد الحكومة الكويتية على العراق في اجتماعات القاهرة وجدة في السعودية⁴.

رأى الرئيس صدام حسين إذ . وكان ردُّ بعض المسؤولين الكويتيين إستفزازا ، غير مقبول يُنسب لأحد وزرائهم قوله لأحد قادة العرب " إن ما يطلبه العراق يمثل أمولا طائلة، قد يكون إغتيال صدام حسين يكلفنا أقل منها بكثير " ⁵.

وفي 2 أغسطس 1990م. قام صدام بغزو الكويت في غضون 24 ساعة، وقد نجح جابر الصباح ومعظم أفراد العائلة الحاكمة من الفرار إلى السعودية، وشكل العراق حكومة مؤقتة كويتية، وأعلن أنه سيظم الكويت إلى أرضها الأم حيث أصبحت الولاية 19 من العراق قام بوش ببناء تحالف دولي برعاية الأمم المتحدة⁶. وبتدخل أمريكا بدأت بتطبيق مخططاتها وهو القضاء على قدرات العراق العسكرية وذلك باستعمال قراراتين أساسيين من الأمم المتحدة:

الأول إخراج القوات العراقية من الكويت بالقوة، و الثاني فرض حصار إقتصادي على العراق¹.

¹ لقاء مكّي، سنوات العاصفة ، ط1، منتدى العلاقات الدولية ، قطر ، 2018، ص ص 22-23.

² الطيب بكوش، المصدر السابق، ص20.

³ محمود رفيق الشيخ احمد ، المرجع السابق ، ص41.

⁴ محمود رفيق الشيخ أحمد، المرجع السابق ، ص41.

⁵ الطيب بكوش، المرجع نفسه، ص20.

⁶ عبد الكريم الستار العبيدي، المرجع السابق، ص ص، 50-51.

الفصل الأول الدوافع والاسباب المباشرة وغير المباشرة لحرب الخليج الثالثة

ففي غضون أشهر هزمت الوم أ الجيش العراقي وأعادت آل الصُّباح الى الحكم ، وقد تم تدمير القسم الأعظم من الجيش العراقي فانخفض حجم قواته المسلحة من 1.4 مليون جندي في عام 1990. إلى 475 ألف جندي نهاية الحرب، ورغم هزيمة العراق كانت شنيعة إلا أنه ظلكوة عسكرية جوهريّة في المنطقة، فـجيش قوامه نصف مليون جندي كان العراق ولا زال يشكل تهديداً لجيرانه المباشرين² ومنذ انتهاء حرب الخليج لم يعد العراق يمتلك القدرة على تهديد أحد ، لأن سنوات الحصار لمدة 12 سنة قد حدثت من قدراته العسكرية والإقتصادية وحتى البشرية ولم يعد قادراً على تهديد أحد.³

فالتهديد الذي كانت تدعيه أمريكا ليس للدول المجاورة بل بالعكس، كان تهديداً للكيان الصهيوني، باعتبار أن العراق هو أقوى دولة عربية متحررة في المنطقة ذات طاقات عسكرية عالية، يقف أمام سياسة أمريكا في المنطقة وأمام العدوان الإسرائيلي في فلسطين، وأمام مخططاته المستقبلية. التوسعية باتجاه دول أخرى، إذا فهو يهدف إلى الهيمنة على دول المنطقة المتحررة والتي وصفها جورج بوش بمحور الشر " إيران والعراق"، والثاني هو لتصفية القضية الفلسطينية ، ليس لانتهاء النظام في العراق فحسب، بل لتنفيذ مخطط صهيوني منفذ بقوى أمريكية.⁴

وتطبيق استراتيجية صهيون التي تقول "حدودك يا إسرائيل من الفرات إلى النيل"⁵ فيما بعد بد أن مطامع الدول المجاورة نحوى العراق كما حدث في التصريح الأخير للرئيس أحمدى النجاد في 7-9-2007 حول الأوضاع الأمنية في العراق إذ أعلنت فيه أن إيران قادرة على ملء الفراغ الأمني الذي سيحدث في حل انسحاب القوات الأمريكية من العراق، إنه يشكل دليلاً على أطماع " * "والذي كان جوابه برد من وزيرة الخارجية "كوندليزا رايس إيران إتجاه العراق ".⁶

¹ الشكرجي، المصدر نفسه، ص 28.

² عبد الرحمان عبد الكريم الستار العبيدي، المرجع نفسه، ص 51.

³ دهام محمد العزاوي، المرجع نفسه، ص 97

⁴ الشكرجي، المصدر السابق، ص 41

⁵ المصدر نفسه، ص 28

* كوندليزا رايس: 14 نوفمبر 1954، دبلوماسية سياسية أمريكية من أصول إفريقية، شغلت منصب وزيرة الخارجية بالفترة بين 26 يناير 2005 إلى 20 يناير 2009، عملت مستشارة الأمن القومي في عهد بوش الأب وهي أول امرأة تتولى هذا المنصب

⁶ محمد وائل القيسي، المرجع السابق، ص 215.

الفصل الأول الدوافع والاسباب المباشرة وغير المباشرة لحرب الخليج الثالثة

كذلك ما كان من سعى تركيا إلى تعزيز سيطرتها على مجاري نهري دجلة والفرات، من خلال المشاريع إلى كانت تقيمها تركيا على منابع النهرين، كمشروع جنوب شرق الأناضول، على الرغم أنها ثروة مائية بين تركيا وسوريا والعراق.¹ وقد صرح الرئيس التركي "سليمان دميريل" في 3 مارس 1995، والتي شكلت ل سابقة خطيرة من قبل أعلى المسؤولين الأتراك تدل على الأطماع الرسمية التركية في العراق، إذ طالب الرئيس التركي إعادة ترسيم الحدود بين تركيا والعراق لأن منطقة الموصل وكركوك ما زالت تابعة لتركيا وكجزء من إقليم تركيا.² مجمل القول أن الوم.أ عرفت كيف تستغل الحزازات الموجودة بين الدول العربية، وعمدت إلى تغديتها فيما يخدم مصالحها هي، وابتنتها المدللة إسرائيل كذلك سيطرتها على الأمم المتحدة في استصدار القرارات التي تمكنها من المضي . في خططها

كذلك أن صدام حسين قد امتلات نفسه بالغرور واعتقد بانه لا يقهر ولا يمكن هزيمته ، فكانت الهزيمة فادحة ظهرت نتائجها على شعبه سواء مادية أو بشرية، خاصة فيما تعلق بالحصار الإقتصادي الذي كان أشد وطأة من وقع المدافع فنقول ان صدام حسين دافع عن قضايا الامة و بموته ماتت القومية ، والدليل ما نشاهده اليوم ، وما يحدث في فلسطين حيث يباد شعب على مرئ ومسمع حكام العرب وهم الذين قالوا "وَمَا أَنَا إِلَّا مِنْ "عُزْيَةٍ إِنْ عَوْتُ عَوِيْتُ وَإِنْ تُرْشِدْ عُزْيَةٌ أُرْشِدْ"

المبحث الثاني: الأسباب غير المباشرة.

المطلب الاول: السيطرة على احتياطات النفط العراقي:

و يعتبر النفط العراقي من أهم المبررات التي يمكن أن تساق عند الحديث موضوع احتلال العراق، فحجم احتياطي العراق من النفط المؤكد 110 مليار برميل فهو يمثل ثاني أكبر احتياطي في العالم بعد المملكة العربية السعودية ، بالإضافة إلى ربط قضية النفط العراقي بالقدرة على تغطية العرض والطلب العالميين.³

ولعل الاهتمام الأمريكي بالنفط العراقي يعود إلى أواخر الح ع 1 حيث طالبت الوم أ بالحصول على امتيازات في حقول نفط الموصل العراقية بعد الإنتهاء من تقييم ممتلكات

¹مريم زغدان، السياسة الخارجية التركية تجاه العراق بعد حرب الخليج الثالثة 2003 - 2015 رسالة لنيل شهادة ماستر في العلوم السياسية، جامعة محمد بوضياف، 1436 / 1437 هـ 2014-2015م، ص75.

²عبد الكريم علي، تركيا والحرب على العراق، دط، د دار نشر، د سنة، ص ص56-57.

³عدي أسعد خماس، المرجع السابق ، ص79

الفصل الأول الدوافع والاسباب المباشرة وغير المباشرة لحرب الخليج الثالثة

الدولة العثمانية بين فرنسا و بريطانيا، عادت الو م أ للمطالبة بحصتها سنة 1919، وفي عام 1922 شكلو الو م أ تكتب شركات النفط الأمريكية " الشقيقات السبع" لمواجهة الشركات البريطانية في منطقة ما بين النهرين. والمطالبة بإلغاء مبدأ التفرد البريطاني الفرنسي بنفط المنطقة واحلال سياسة الباب المفتوح.

وفي عام 1928، اتفق كل من فرنسا و بريطانيا والو.م.أ على خريطة للشرق الأوسط عليها خط أحمر يحيط بالعراق وشبه الجزيرة العربية (باستثناء الكويت) و فلسطين ولبنان وسوريا، وعرفت باتفاقية الخط الأحمر ، وأرست الأساس لقيام أضخم إمبراطورية بترولية في العالم على أساس تساوي الأنظمة وهي 75، 23 وسميت شركة نفط العراق واستمر النفط العراقي بيد الشركات الأجنبية. إلى أن جاءت ثورة 14 تموز 1958 باستقلال العراق سياسيا وانهاء التبعية السياسية البريطانية وسعى إلى استقلال اقتصاديا، وبمجيء حزب البعث إلى السلطة في العراق في تموز 1968 تمددت خطط الشركات الأمريكية في الحصول على النفط العراقي حيث عقد اتفاق عام 1969 بين شركة النفط العراقية¹.

التي تأسست سنة 1964 و الإتحاد السوفياتي، ونجح العراق مع السوفيات في تأمين النفط العراقي في 1 حزيران 1972، وهذا ما دفع الو.م.أ التخطيط للسيطرة عليه لضمان مصالحها النفطية، وقد أوصى وليم بيرري وزير الدفاع الأسبق في تقرير أغذته وزارة الدفاع الأمريكي خيار التدخل الامريكي العسكري في المنطقة قائما لحفظ مصالح أمريكا الحيوية من جهة ولمواجهة أمن متغير أن تهدد أمن المنطقة².

بالإضافة إلى أن النفط العراقي يتميز بمميزات ربحية هائلة فالحقول من أغزر الحقول في العالم وأكثرها قربا من سطح الأرض ويوفر نفقات كبيرة فمعدل إنتاج البئر الواحد في العراق 10 إلى 11 ألف برميل يوميا، بينما إنتاج آبار النفط في غيرها من الدول، لا يزيد عن 4-8 برميل يوميا، وهنا بدأت إدارة بوش في التخطيط من خلال ما يسمى الإستراتيجية الجديدة للسيطرة على النفط العراقي ، وهذا يدل على أن السياسة الامريكية الخارجية تحرك القوة العسكرية الهائلة بسبب إندفاعها وراء، المصالح الإقتصادية بالدرجة الأولى، متخفية وراء قضايا إيديولوجية عقائدية³.

وتفيد تقديرات أخرى إلى أن الإحتياطي قد يصل إلى 300 مليار برميل غير مؤكد فعملية التنقيب عن النفط العراقي توقفت منذ عام 1980 و 50% من الحقول من النفطية لم

¹ الفريق الركن طه نوري ياسين الشكري ، المصدر السابق، ص88.

² الفريق الركن طه نوري ياسين الشكري ، المصدر السابق، ص6-12.

³ محمود محمد علي، المصدر السابق، ص88-98.

الفصل الأول الدوافع والاسباب المباشرة وغير المباشرة لحرب الخليج الثالثة

تقم بعد كما أن حقول النفط في العراق توجد في اليابسة وهي غير عميقة لذلك تعد تكاليف انتاجه هي الأقل في العالم.

ومنذ سنة 1973 وتزامنا مع بدئ الصراع العربي الإسرائيلي أصبح للنفط بعد اقتصادي إستراتيجي مميز، إذ استخدمته الدول العربية سلاحا اقتصاديا لمعاقبة الو.م.أ والغرب على أثر وقوفهم إلى جانب إسرائيل في الوقت نفسه أعلنت منظمة الاوبيك عن زيادة أسعار النفط بمقدار أربعة أضعاف، بينما كان الطلب العالمي على النفط متزايد فأحدث هذا صدمة قوية للإقتصاد العالمي خاصة الرأسمالي، ومنذ ذلك الوقت أصبح النفط في المدرك الأمريكي ليس مجرد سلعة أساسية فحسب بلشرطا للإسقرار الإقتصادي العالمي. ومن هنا بدأ تفكير القادة السياسيون في الو.م.أ في إمكانية التدخل العسكري في المنطقة العربية لمنع أي إنقطاع للنفط العربي وقد حدد الرئيس الأمريكي " جيمس كارثر" 1976-1980 ما عرف مبدأ كاتر الذي بموجبه أكدت الو.م.أ أن أي محاولة من قوة معادية لتقييد تدفق النفط في الخليج سوق تصده بأية وسيلة بما في ذلك القوة العسكرية.¹ فالعراق لم تكن مستبعدة منذ اللحظة الأولى فقد حوصرت وأضعفت لمدة 10 سنوات حيث اقترح وزير الدفاع " رامسفيلد" الأمريكي، الهجوم على العراق تزامنا مع أفغانستان وهو امتداد لاقتراح " ديك تشيني" نائب بوش الابن الذي يرى أن التركيز على أسامة بن لادن أو تنظيم القاعدة لا يكفي، وإنما الأهم هي الدول والنظم والمؤسسات التي ترعى الارهاب حيث حسم الرئيس بوش الابن أفغانستان أولا فإذا نجحنا في ذلك ننتقل إلى المرحلة الثانية، وجاءت مرحلة العراق كمقدمة لسبع دول عربية عدتها الوزارة الخارجية الامريكية إضافة إلى دول غير عربية وهي كوبا- إيران- كوريا الشمالية.²

المطلب الثاني: إعادة رسم خارطة الشرق الأوسط وفق المصالح الامريكية

كان الهدف الأساسي الذي وضعته أمريكا في استراتيجيتها في المنطقة والذي كانت قد خططت له وأعدته منذ سنة 1970 هو إعادة هيكلة دول المنطقة العربية إلى كيانات صغيرة هزيلة متناثرة القوى أكثر مما هي عليه الآن قائمة على أسس طائفية وعرقية ومذهبية ودينية وعنصرية عشائرية،³ بأموال عربية خليجية (بترو دولار) وموارد طبيعية وتكنولوجية، وإدارة إسرائيل، وحماية أمريكا و حلف الناتو، لتشكل هيمنة

¹محمد.م. جواد، الحرب الامريكية على العراق ...، المصدر السابق، ص ص92-90

²محمود محمد علي، المصدر السابق، ص7.

³الشكرجي، المصدر السابق، ص29.

الفصل الأول الدوافع والاسباب المباشرة وغير المباشرة لحرب الخليج الثالثة

إسرائيلية أمريكية وتدفق منظم للنفط وتنمية للتخلف في البلدان العربية وبإضعاف وتشتت دول المنطقة تكون الو.م.أ وقد حققت النفق الإسرائيلي.¹ أصبح تعامل الو.م.أ في منطقة الشرق الأوسط يسير وفق مصالحها التي تفضي فرض واقع الإستقرار في المنطقة، فمثلا كان التوتر الدائم في المنطقة أحد متطلبات الحرب الباردة مع الإتحاد السوفياتي، فإن الإستقرار في منطقة الشرق الأوسط، خلال حكم الرئيس الأمريكي جورج بوش الابن* يعتبر أحد المتطلبات الأساسية لأمريكا من أجل تكريس قدرتها على الهيمنة والانتصار على العالم وفرض شروطها على حلفائها الأساسيين في أوروبا واليابان. وقد أحست الو.م.أ أن الإعتماد على تنفيذ برنامجها الأمني و السياسي في منطقة الشرق الأوسط لم يعد كافيا في احداث التغيير المطلوب بالمنطقة فهي لاترغب في محاربة التهديدات التي سنواجهها فقط، ولكن رغبتها تشمل أيضا تغيير الدناميكيات الاقليمية التي تأتي بمثل هذه التهديدات، وقد انتقلت الو.م.أ أين الإحتواء إلى الردع، حيث اعتمدت على تضخيم عناصر القوة القومية، و الوصول إلى أعلى مراتب القوة ، و الخطوة الأولى لتحقيق تلك الهيمنة على العالم في مرحلة ما بعد الحرب الباردة، بدأت من منطقة الشرق الأوسط وتمثلت بشن حرب على العراق ، ومن بعدها السعي لخلف بؤر مناسبة للصراعات الاقليمية ، ومن ثم التدخل في إدارتها حتى تصل إلى فرض الحلول المناسبة لها بما يخدم المصالح الامريكية في المنطقة،² وتتمثل في:

الفرع الأول: حماية أمن إسرائيل

الحديث عن 11 أيلول بعيد الحديث بشكل كبير عن مشروع الشرق الأوسط الكبير، وقد بدأت الو.م.أ بإحداث جملة من الإصلاحات السياسية ونشر الديمقراطية والقضاء على النظم الديكتاتورية في المنطقة وتحسين الأوضاع الإقتصادية ودمج دول المنطقة في أطر اقتصادية جديدة تضمن دمج إسرائيل بدول المنطقة و القضاء على أي قوة إقليمية تشكل تهديدا لها أو لحلفائها في المنطقة.³

¹ محمود رفيق محمود الشيخ أحمد، الإحتلال الأمريكي للعراق (2003-2011) رسالة موجهة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ ، كلية الآداب الإسلامية بغزة، 1439/ يوليو 2018م، ص 53 ص 58

* جورج بوش الابن (ولد في 6 يوليو 1946) سياسي ورجل أعمال أمريكي ينتمي إلى الحزب الجمهوري، الرئيس 43 للوم أ في الفترة ما بين 2001-2009، وحاكم تكساس بين 1995 إلى 2000.

² محمود رفيق محمود الشيخ أحمد، المرجع السابق ، ص 54.

³ مؤيد حمزة عباس، الاستراتيجية الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط بعد 11 أيلول 2001، رسالة لنيل شهادة ماجستير في العلوم السياسية ، جامعة النهدين، 2012، ص 149.

الفصل الأول الدوافع والاسباب المباشرة وغير المباشرة لحرب الخليج الثالثة

وبذلك تكون قد حققت الفائضية في القوى للعدو الصهيوني في المنطقة وإزالة كل تهديد ضده وتأمين سيطرتها على هذه القوى الهزيلة بسهولة واستنزاف ثرواتها. وتسخير قدراتها الإقتصادية و النفطية. والهيمنة على اقتصادها وقلبه (وحيد الجانب) مستهلكة وغير منتجة، إضافة إلى إضعاف قدراتها على الوقوف بصف واحد بوجه المد والتوسع الصهيوني و تطبيق إستراتيجية صهيون التي تقول (حدودك يا إسرائيل من الفرات إلى النيل) واستخدامها كقوة تهديد لدول المنطقة.¹

وقد استعادت الو.م.أ قضية الشرق الأوسط من اهتماماتها فلم تعد ترى النزاع الفلسطيني الإسرائيلي هو لب الشرق الأوسط ، وابتعدت عن دور الوسط بين الأطراف فالتوجهات الامريكية تطابقت مع السياسة الإسرائيلية ما زاد الوضع تعقيدا في الشرق الأوسط، ومنذ بداية 2002 بدأت اسرائيل تضغط بأساليب مباشرة وأخرى غير مباشرة.² من أجل حث الإدارة الامريكية على غزو العراق ، وأدت تلك الضغوط إلى إقناع الو.م.أ فقد أعلن الرئيس بوش الابن " إننا نقيد التوازن الإقليمي لصالح اسرائيل، وبخاصة إذا ما رفضت عملية السلام التي تسير بها ، فإننا سنفر منها عليها بالقوة، لحماية علاقة الصداقة مع إسرائيل فالقوة العلمية والتسليحية التي كان يتمتع بها العراق ستكون دائما عائقا في وجه التفوق و السيطرة الإسرائيلية وكان يدعم بوش في هذا الاتجاه كل من وزير الدفاع دولندرا مسفيلد وكون زليزارايس حيث اتفقا على الربط بين أمن اسرائيل والو.م.أ وفي هذا يؤكد السفير الأمريكي فولفرت في اسرائيل أهمية إسرائيل في نظر الو.م.أ بقوله " إن النفط العربي ليس بقدر الأهمية التي تشكلها إسرائيل لنا" واعتبر أن بقاء التفوق الإسرائيلي كما هو نوعا أحد أهداف الإدارة الامريكية.³

وعلى مدى عدة عقود تأسست سياسة الو.م.أ في الشرق الأوسط في جوهرها على العلاقة مع إسرائيل، وقد أدى الدعم لا مشروط لإسرائيل إلى إلهاب الرأي العربي والإسلامي فلماذا كانت الو.م.أ مستعدة للتضحية بأمنها وأمن العديد من حلفائها من أجل تنمية مصالح دولة أخرى؟ ربما يكون ذلك قائم على أساس المصالح المشتركة، أو على أساس الإلتزام بالقواعد الأخلاقية، لكن لا يمن لأي من التفسيرين أن يبرر هذا المستوى الرفيع من الدعم⁴

المادي والدبلوماسي الذي توفرها أمريكا لإسرائيل.

¹ الشكرجي، المصدر السابق ، ص 29.

² محمود رفيق محمود الشيخ أحمد، الاحتلال الأمريكي للعراق...، المرجع السابق، ص 55

³ نفسه، ص 55.

⁴ قاسم دحمان، المرجع السابق، ص ص 42-43 .

الفصل الأول الدوافع والاسباب المباشرة وغير المباشرة لحرب الخليج الثالثة

وهنا نقول أن اقتحام السياسة الأمريكية في شؤون المنطقة ينبع من سياسات لا ترتبط بالمصالح ولا بالقيم الأخلاقية وإنما تنبع من نشاط اللوبي الإسرائيلي ويعود ذلك إلى التوافق بينها فقد برمت إسرائيل العديد من مذكرات التفاهم الاستراتيجية نذكر منها

- مذكرة التفاهم الأمريكية الإسرائيلية عام 1981 (شارون واينيرجر)

كذلك مذكرة وضعت بعد اتفاق واي بلانتيشن-

- كما دخلت العلاقات مرحلة الأمن المتبادل حيث استخدم مصطلح المظلة للدفاع

عن إسرائيل ويمنع كل من إيران والعراق استخدام قدراتهما الصاروخية ضد إسرائيل

- زيادة القدرات الاستراتيجية في مجال الدفاع والردع بحيث تتمكن إسرائيل من

الدفاع عن نفسها.

- وصول التوافق بينها إلى ما يقترب من الميثاق الدفاعي وهو ماتم مع دول الناتو واليابان

وكوريا الجنوبية.

- تعد أمريكا بضمان أمن إسرائيل.

-تلقى إسرائيل ما قيمته 3 مليار دولار معونة ولا يطلب منها. تقديم مستندات حسابية عن

كيفية انفاق المبلغ حتى ولو كان في أهداف تعارضها أمريكا كبناء المستوطنات في الضفة

الغربية.

-تلقى إسرائيل ما قيمته 3 مليار دولار معونة ولا يطلب منها تقديم مستندات حسابية عن كيفية

اتفاق المبلغ حتى ولو كان في أهداف تعارضها أمريكا كبناء المستوطنات في الضفة

الغربية.

-منحت الو.م.أ 3 مليار دولار لإسرائيل لتطوير أنظمة دفاعية كما أطلعت على

رسوم وتصميمات أسلحة سرية، كذلك إطلاعها على معلومات المهارات التي تحجبها عن

حلفائها في حلف الناتو، كما انها غضت النظر عن امتلاك إسرائيل لأسلحة نووية، بالإضافة

إلى تقديم الدعم الدبلوماسي 32 مرة حق الفيتو لمنح إصدار قرارات من مجلس الأمن

ومن أهم المواقف الاسرائيلية اتجاه العراق وقوفها ضد أي تحرك عربي للسلام مع

إسرائيل.

وقد شكل العراق في وقت من الأوقات جبهة الصمود و التصدي والتي رفضت

مبادرة السادات بزيارة القدس وتصدت لمعاهدة السلام المصرية- الإسرائيلية مارس 1979.

ونظرت إسرائيل باستمرار إلى العراق على أنه يقع ضمن معسكر الدول العربية التي تنظر

الفصل الأول الدوافع والاسباب المباشرة وغير المباشرة لحرب الخليج الثالثة

إلى الصراع مع إسرائيل على أنه صراع وحود والحل يكون عبر السلاح وليس على مائدة المفاوضات.¹

فالعراق بثرواته وقدراته البشرية و العلمية شكل تهديدا خطيرا لمصالح الغرب ولأقطار المنطقة وخاصة الكيان الصهيوني بالذات ، وخاصة أن العراق كان يرفع شعارات مقاومة العدوان والإحتلال الصهيوني لفلسطين، ويقدم الدعم للشعب الفلسطيني ويعمل على توحيد الجهود العربية لمقاومة الإحتلال.²

-و يعتبر العداء العراقي لإسرائيل من الأسباب التي دعمت الغزو الأمريكي للعراق فإضعاف العراق كدولة لها وزنها وقوتها في المنطقة يعزز من قوة إسرائيل التي أثبتت فعاليتها كحليف لأمريكا في مقاومة الأعداء المشتركين كالإتحاد السوفياتي سابقا والنظم الراديكالية ذات الوجه القومي، أو الاسلامي في المنطقة، ترى أن إسرائيل تمثل نموذجا للتقدم والتنمية الذي نحتاجه الدول العربية ، فإسرائيل هي الأداة السياسة للتعامل مع الدول العربية المحيطة بها.³

-كما رفض العراق مؤتمر مدريد للسلام في الشرق الأوسط الذي عقد في 30 أكتوبر 1991 ليضع العراق في قمة القوى الموصوفة بالعداء لعملية السلام، كذلك رفض إتفاق اوسلو وهو الموقف الذي تتفق فيه مع طهران، والذي تحكي بوضوح في ضم الو.م.أ للعراق وايران إلى ما أسمه بمحور الشر في العالم إضافة إلى كوريا الشمالية.⁴

- وقد أوضحت كوندليزا رايس في مذكراتها التي ظهرت بعد 8 سنوات من احتلال العراق أن الغزو والإحتلال الأمريكي للعراق يمكن أن يكون فرصة لترتيب الأوضاع في الشرق الأوسط لدمج إسرائيل داخل النسيج السياسي والإقتصادي والاجتماعي في المنطقة.⁵

- وهذا ما يؤكد أن كل ما حدث الآن خطط له الصهاينة عام 1992، وطورو مخططهم في سبتمبر 2000 وأنهم بشؤون المناصب الهامة والحساسة ومراكز صناعة القرار ووضع خطط الحرب بترتيب من صهاينة إسرائيل، ورغم حصول بوش على تفويض بغزو العراق سنة 2002 إلا أنه كانت هناك معارضة عبر عنها الكثير من السياسيين والمفكرين ومن العسكريين السابقين فبيل كلينتون كان واضحا حينما طالب بوش بالبحث عن مرتكبي جرائم 11 سبتمبر بدلا من ملاحقة صدام ، كذلك الرئيس الأسبق " جيمي كارتر" فقد انتقد بوش في مجالات عديدة، كذلك نائب الرئيس الامريكي " آل جور"

¹محمود رفيق محمود الشيخ أحمد، المرجع السابق، ص55.

²الشكرجي، المصدر السابق، ص25.

³محمود رفيق محمود الشيخ أحمد، المرجع السابق، ص655 .

⁴محمود رفيق محمود الشيخ أحمد، المرجع السابق، ص58.57.

⁵جاسم يونس الحريري، المرجع السابق، ص15.

الفصل الأول الدوافع والاسباب المباشرة وغير المباشرة لحرب الخليج الثالثة

حين قال "إن بوش بمضيه وحده في أسلوب رعاة البقر في مجال الشؤون الدولية يخاطب بمزيد من العدوان..... فاعتقال المشبه بهم دون تمثيل قانوني تتعدى المنطق وغير قانونية".¹

الفرع الثاني: فرض العزلة على إيران

ناصبت الو.م.أ العداء لإيران منذ الإطاحة بنظام الشاه الحليف الاستراتيجي وقيام الثورة الاسلامية، وأدت إلى نشوب العديد من الأزمات و الحروب أولها الحرب التي شنتها نظام صدام على ايران بدعم من الو.م.أ وحلفائها ويتمويل دول الخليج، ضنا منهم بإمكانية الإطاحة بالثورة وإعادة الشاه المخلوع والتي استمرت 8 سنوات استنزفت موارد البلدين الإقتصادية و البشرية ولم تؤد إلى أي نتيجة تذكر.²

وكانت الو.م.أ تزود إيران بالسلاح فهي من خلال إيران تحاول ضرب القومية العربية بالثورة الاسلامية، فكلاهما في نظرها خطر عليها، فمن جهة الثورة الاسلامية فإن مبادئها تتعارض مع النظام الرأسمالي الأمريكي، ومن جهة القومية العربية فإنها تؤثر سلبا على مصالحها الحيوية و الإستراتيجية خاصة فيما يتعلق بالنفط وتدفقه للدول العربية إذا ما توحدت الدول العربية باسم القومية العربية، وقد أعادت أمريكا التوازن بين القوتين المتصارعتين. من خلال مساندة العراق عسكريا وذلك بمخطط يهدف إلى تقديم معلومات عسكرية بالغة الأهمية من خلال أقمار التجسس في سماء الشرق الأوسط.³ وقد استخدمت الو.م.أ أساليب جديدة من أجل الضغط على إيران من خلال توجيه الاتهامات بدعم الارهاب ورعايتها ، العديد من المنظمات والحركات ، ومن ثم تشكيل التحالفات الدولية ومحاولة عزل إيران عن المجتمع الدولي ووضعها ضمن ماأسمته "محور الشر"*

ويعود سبب العداء بين الو.م.أ وإيران إلى إختلاف الإيديولوجي والحضاري بين الدولتين، فإيران الأصولية الإسلامية تعتبر ملاذا للمسلمين من نفوذ الو.م.أ أو حلفائها، وهي المعارض الرئيس لها ولدورها في العالم الإسلامي، كذلك تهديدها لإسرائيل المستمر لحركات التحرر وزاد من حدة⁴ التوتر والتصعيد فيما بينها، كذلك بروز إيران مؤخرا

¹أحمد منصور، قضية سقوط بغداد، ط1، دار ابن حزم ، بيروت لبنان ، 1425هـ، 2004م، ص ص 52-53.

²سلام عودة المالكي، المرجع السابق، ص15.

³العبيدي، المرجع السابق، ص46.

*محور الشر: عبارة أطلقها الرئيس جورج بوش في خطاب ألقاه بتاريخ 29 يناير 2002 ليصف به حكومات كلاً من (على العراق- إيران- كوريا الشمالية) في نظره هذه الدول داعمة للإرهاب

الفصل الأول الدوافع والاسباب المباشرة وغير المباشرة لحرب الخليج الثالثة

كزعيمة اسلامية وسعيها امتلاك الطاقة النووية زادت من مخاوف الـ.م.أ وإسرائيل ،
بالرغم.¹

وقد كان إحتلال العراق في نيسان 2003 عاملا مهما في التأثير على الساسة
الإيرانية ، فرغم رفض إيران الحرب على العراق ، إلا أنها رحبت بالمتغيرات الجديدة
فسقوط العراق في يد عدو أقوى وهو الـ.م.أ يربك الموقف الإيراني، بين الوقوف إلى جانب
العراق في محتته و التدخل في شؤونه لدعم مصالحها والضغط عليه، أو على أرضه لحماية
أمنه من خطر سوف يقدم من أرض العراق بوجود قوات الاحتلال الأمريكية، ويبدو أن
إيران اختارت عنصر الضغط على الـ.م.أ من خلال العراق من خلال المساومة في قضايا
أخرى، مثل برنامجها النووي ومكانتها في الخليج العربي.²

ويبدو أن إيران قد تخوفت من مساعدة الـ.م.أ في إسقاط صدام هذا سوف يعمل الجهود
الأمريكية من قلب النظام في طهران فلم تعد إيران تعرض على التصرفات الأمريكية،
وكانت مستعدة الاستماع إلى قادة المعارضة العراقيين المدعومين من الـ.م.أ وأقرت
بالإتصال بالمجلس الأعلى للثورة الاسلامية في العراق ومقره إيران " أحمد الجبلي " زعيم
جماعة المعارضة العراقية المدعوم من الـ.م.أ ، وسافر الجبلي إلى إيران وطالب بفتح
مكتب هناك في مارس 2002 ورجع في 2003 لاجتماع حول عراق مابعد صدام.³
وتبعه زعيم آخر للمعارضة، وهو جلال طالباني في الإتحاد الوطني الكردستاني
حيث قال نائب الرئيس الإيراني السابق محمد خاتمي أن بلاده «قدمت الكثير من العون إلى
الأمريكيين في حربهم ضد أفغانستان والعراق » مؤكدا قوله أنه ".....لولا التعاون الإيراني
لما سقطت كابول وبغداد بهذه السهولة".⁴

– إن وجود إيران في العراق مرتكز على عنصرين
- الأول أعمال العنف في العراق تتصاعد كلما توترت العلاقة الأمريكية الإيرانية .
والثاني كما ذكرنا سابقا أن إيران تساند كتلاً وطوائف وشخصيات عراقية بقوة لدرجة
تمكينها من الهيمنة و السيطرة على العراق وهي جزء من الإستراتيجية بعيدة المدى تتعلق
بالمواجهة مع أمريكا من جهة وبممارسة النفوذ مع الدول العربية خاصة الخليجية من جهة
أخرى، فإيران تتحسب للحظة إنسحاب القوات الأمريكية من العراق وإن حكومة العراق

⁴سلام عودة المالكي، المرجع نفسه، ص ص 157- 159- 160.

¹نفسه، ص 159- 160.

²محمد وائل القيسي، المرجع السابق ، ص 2007.

³سلام عودة المالكي، المرجع السابق، ص 127.

⁴سلام عودة المالكي، المرجع السابق، ص 128.

الفصل الأول الدوافع والاسباب المباشرة وغير المباشرة لحرب الخليج الثالثة

التي سترث هذا الإنسحاب ليست صديقة فحسب، بل شريكة على أقل تقدير، وقد أكد المسؤولون العراقيون رفضهم لأن يكون العراق ساحة صراع بين الطرفين في إيران القوة الأبرز في العراق بعد الو.م.أ لها كلمة لدى الكثير من القوى السياسية العراقية المؤثرة، كما أنها ستمتلك خيوط اللعبة السياسية ولها القدرة على أن تهدئ الوضع السياسي والأجنبي في العراق، أو أن تزيد الوضع توترا وإشتعالا.¹

وبمجرد وصول الو.م.أ إلى العراق تم إطلاق التهديدات لإيران ومطالبتها بالتخلي عن برنامجها النووي، كذلك التدخل في الشأن العراقي ومساندتها لفصائل المقاومة ضد الوجود، الأمريكي أدى هذا إلى تحالف دولي على إيران وفرض مجلس الأمن الدولي العديد من العقوبات الاقتصادية من أجل الرضوخ لمطالب الو.م.أ لكن إيران إستمرت في سياستها بالرغم، من تحول الو.م.أ في بعض الأحيان واستعمال سياسة "العصاو الجزرة" من خلال عرض بعض الامتيازات والحوافز لإقناعها بالتخلي عن برنامجها النووي.

لذلك فإن من أهداف حرب الو.م.أ على العراق، محاصرة إيران وزعزعة استقرارها في المنطقة خصوصا فيما يتعلق بدورها في العراق ولبنان و الخليج و فلسطين،² من خلال فرض العزلة عليها. والتلاعب بميزان القوى داخلها بما يفرض عليها إما الإذعان أو التعاون مع السيناريو الأمريكي في المنطقة، وإما تعرضها لضغط عنيف يؤدي إلى خلل في الأوضاع الداخلية وتشجيع قوى سياسية بديلة للحكم الإسلامي فيها.³

- وقد زاد الصراع بين الو.م.أ وإيران جراء محاولة هذا الأخير لعب دور الإتحاد السوفياتي سابقا وهذا مالا تقبله أمريكا

- كما و يعتبر حزب الله أحد أهم الأهداف التي تسعى الو.م.أ لتدميره و القضاء عليه، فقد أثبت أنه⁴ قادرة على الوقوف في وجه المخططات الأمريكية الإسرائيلية وإفشالها كما حدث في تموز 2006 .

- كذلك حركة حماس والجهاد الإسلامي هما أحد أهم التحديات التي تواجه الو.م.أ وإسرائيل خصوصا بعد توجيه الإتهام لإيران بدعمها، فقد سارعت الو.م.أ لتطويق نشاط الحركتين وحصارهما داخليا وإقليميا ووضعهما ضمن المنطقة الإرهابية.⁵

- خلاصة القول أن إيران تتعامل بازدواجية في سلوكها السياسي، اتجاه الو.م.أ والعراق حفاظا على مصالحها فاحتلال الو.م.أ للعراق الذي أصبح سلاحه للصراع بين

¹ محمد وائل القيسي، المرجع السابق، ص ص 208-209.

² سلام عودة المالكي، المرجع السابق، ص 16.

³ دهم محمد العزاوي، الاحتلال الأمريكي للعراق، المرجع السابق، ص 93.

⁴ المالكي، المرجع السابق، ص 146.

⁵ المالكي، المرجع السابق، ص 164.

الفصل الأول الدوافع والاسباب المباشرة وغير المباشرة لحرب الخليج الثالثة

الطرفين رغم خطورته على إيران إلا أنها خرجت من هذه الأزمة بأقل الأضرار، على الرغم من أنها أدت إلى تغييب دولة عربية كانت تعارض طموحاتها القومية، إذا فإيران تتصرف وفق ما تُمليه عليها مصلحتها القومية وفق مبدأ " أينما تكون مصلحتي أكون أنا "

الفرع الثالث: تحرير العراق من النظام الدكتاتوري والتخلص من شخصية صدام.

- إن قرار الحرب على العراق يعود إلى سنوات أبعد من بداية 2002 وبالضبط إلى بداية عام 1998 في عهد الرئيس "بيل كلينتون" الي ابنة مشروع قانون تحرير العراق. وأقره الكونغرس الأمريكي حيث خصص مبلغ 96 مليون دولار تقدم للمعارضة العراقية لمساعدتها، للتخلص من نظام صدام حسين، بالإضافة إلى التسعينات الأخرى، وحاول الرئيس " بيل كلينتون" التشريع لهذه العملية، و مساعدة المعارضة عندما أعلن ما يسمى ب " عملية ثعلب الصحراء" للتخلص من رئيس العراقي، بعملية سريعة ومحدودة.¹ - وقد سعت الكثير من مراكز الفكر الامريكية لتخوض الحرب المسماة بحرب تحرير العراق وقد ظهر، ذلك في محاولة إقناع الرئيس بل كلينتون باستبدال سياسة الاحتواء المشبعة من الحكومة العرقية حينما، إلى سياسة تغيير النظام حيث قدم مجموعة من خبراء مركز بحوث القرن الامريكي الجديد رسالة إلى الرئيس " بل كلينتون" في 26-1-1998 يدعو فيها إلى إجراء تغيير فوري في النظام العراقي، ولكن إدارة كلينتون رفضت تطبيق هذه التوصيات وسبب تأخرها راجع إلى عدة عوامل منها، - عدم وجود تبريرات كافية الحرب على العراق.

- وفي 2001 تغيرت الإدارة الأمريكية واعتمدت هذه الإدارة الامريكية على عدد كبير من المحافظين الجدد بشكل خاص.² في السياسة الخارجية، كذلك أحداث 11 سبتمبر و التغيرات الكبرى التي طرأت على تفكير إدارة بوش.³

- وفي 5 ماي 2002 قال وزير الخارجية آنذاك " كولن باول" أن الوم.أ يمكن أن نحاول إذا تم الإتفاق على عمليات التفتيش على الأسلحة.⁴

- واسقاط صدام حسين بالقوة العسكرية، من أجل منح الحرية للشعب العراقي، وإقامة نظام ديمقراطي على الطريقة الغربية، يكون نموذجا يحتذى به لدى العديد من دول المشرق الأوسط إذ سيصبح العراق واحة للديمقراطية في المنطقة، ورغم هشاشة التبريرات

¹سؤدد فؤاد الألوسي، المرجع السابق، ص21.

²حنان رزايقية، دور مراكز الفكر في صنع السياسة الخارجية الأمريكية.(الحرب على العراق أنموذجا).

³حنان رزايقية، دور مراكز الفكر في صنع السياسة الخارجية الأمريكية (الحرب على العراق أنموذجا)

⁴محمود محمد على، المخطط الامريكي لإحتلال العراق ، المصدر السابق ، ص32.

الفصل الأول الدوافع والاسباب المباشرة وغير المباشرة لحرب الخليج الثالثة

المسافة إلا أن عزمهم على استهداف العراق والإطاحة بنظام صدام حسين أضحي مبررا مؤكدا حيث جاء في تصريح " كوندليزارييس " إن الرئيس بوش أعلن بوضوح أن صدام كان يطرح مشكلة قبل 11 سبتمبر ومازال إنه نظام سيئ، وسيكون العالم أفضل حالا وأكثر أمانا، حين لن يكون موجودا".¹

أضاف بوش في مجلس الأمن في 5 5 فبراير 2003 مئة الو.م.أ في إسقاط النظام العراقي " نحن نعلم أن صدام حسين مصمم على إبقاء أسلحة الدمار الشامل التي بحوزته وهو مصمم على إبقاء أسلحة الدمار الشامل التي بحوزته، وهو مصمم على صنع المزيد، فإن الو.م.أ لا يمكنها المجازفة و المخاطرة بالشعب الأمريكي، لأن صدام يمتلك أسلحة الدمار الشامل، التي بحوزته² لأكثر من شهور أو سنوات ليس بخيار ليس بذلك في أعقاب هجمات 11 سبتمبر.³

- فمن المنظور الأمريكي فقد كان إنهاء حكم صدام حسين بشكل أولوية تفوق أولوية التخلص من اسلحة الدمار الشامل، ففي منتصف حزيران 2002 صم الرئيس بوش الإطاحة بنظام صدام حسين، وأصدر أمرا إلى وكالة الاستخبارات الأمريكية لشن حملة سرية للإطاحة بنظام صدام حسين.⁴

- هكذا كان الأمريكان وحلفاؤهم يلصقون بكل نظام أو شعب يريد التحرر أو الإستقلال والخروج من دائرة هيمنتهم بأنه نظام وخارج عن حقوق الإنسان وعلى السلام متناسين إدارة الشعوب ومتخذين مثل هذه الإدعاء ذريعة للتدخل في الشؤون الداخلية. و القضاء على تلك الديكتاتوريات، وحدث التغيرات التي تحقق طموحاته لا أن يستجير بقوة أجنبية معروفة بعدائها الشعب العراقي و للأمة العربية بان تقوم بالتغيير نيابة عنه بقواتها وأساطيلها وبأسلوب همجي تدميري يحرق الأخضر واليابس ويعيد البلد إلى العصور المظلمة فايدة واع مخلص لبلده او شعبه يصدق أن هذا المحتل يمكن أن يحرره ويمنحه حقوقه وحرية وديمقراطية، فالحرية لا تكون بالاستخارة بعدو معروف بعدائه للعرب والمسلمين، ولا يكون بذلك الشكل من التدمير الشامل.⁵

لكن السؤال المطروح لماذا أجلت الو.م.أ القضاء على صدام حسين ؟.
في الوقت الذي كانت فيه الو.م.أ تأمل عن طريق تبني سياسة "الإحتواء المزدوج والحضر الإقتصادي" بالإضافة إلى إبقاء العراق تحت مطرقة القوة العسكرية ، آملة بأن

¹ محمود محمد على، المخطط الأمريكي لإحتلال العراق ، المصدر نفسه، ص8

² عبد الرحمان عبد الكريم الستار العبيدي ، المرجع السابق ، ص77.

³ محمود محمد على، المصدر السابق ، ص32.

⁴ عبد الرحمان عبد الكريم الستار العبيدي، المرجع السابق ، ص77.

⁵ الفريق الركن طه نوري ياسين، الحرب الأمريكية على العراق، المصدر السابق، ص44.

الفصل الأول الدوافع والاسباب المباشرة وغير المباشرة لحرب الخليج الثالثة

يؤدي ذلك إلى إضعاف. نظام صدام حسين، وصولاً به إلى نهايته المحمومة وأجلت القضاء عليه محققة به ما تأمل من أهداف من تأمينقواعد لها في المنطقة (في دول الخليج) وتدفع هذه الدول ملزمة تكاليف الوجود العسكري الأمريكي فيها، بدعوى حمايتها من الخطر العراقي المحدث، وتؤمن لها هدفها الإستراتيجي في السيطرة على أهم منابع النفط في العالم، وفي نفس الوقت فإن الإبقاء على نظام ديكتاتوري ضعيف مثل نظام صدام حسين، ومسيطرة عليه نسبياً بسبب العقوبات والدقاية الدولية، تجعل حكمه للعراق يؤمن توزناً إستراتيجية مهما لأهداف الو.م.أ في المنطقة وبفضل ممارستها السياسة الإحتواء المزدوج. -إضافة إلى هذه العوامل نظيف عامل مهم يتم اغفاله وهو مصلحة إسرائيل في التخلص من صدام حسين، النظام والبلد العربي الوحيد الذي لم يعترف بدولة إسرائيل، أو يوقع معها أي معاهدة أو حتى اتفاق أوحى اتفاق وقف إطلاق النار عام 1948.

فمنذ 2000 واندلاع انتفاضة الأقصى وسقوط خيار السلام بالإتفاق على إقامة دولة فلسطينية وفق الشروط الإسلامية، ورفض الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات للمطالب الإسرائيلية كان العراق هو الداعم الحقيقي الصلب للمواقف عرفات، ورفض العراق هو الداعم الحقيقي الصلب لمواقف عرفات، ورفض العراق السيناريو الذي طرح عليه لتسوية مشاكله مع المجتمع¹ الدولي وتعليق العقوبات ضده، مقابل الاعتراف بدولة إسرائيل وإقامة علاقات معها وتوطين الفلسطينيين المقيمين في العراق نهائياً، ومن جانب آخر قدم العراق والدعم المادي والمعنوي و السياسي للانتفاضة حيث سارت قواعد المساعدة الغذائية والدوائية من العراق رغم كونه يرزخ تحت حصار إقتصادي دولي إلى فلسطين المحتلة عبر الأردن الشقيق ، تحت شعار " نقتسم رغيف الخبز مع إخواننا في فلسطين"، كما أعلن الرئيس العراقي عن تقديم مساعدة مالية قدرها مليار يورو إلى أبناء الشعب الفلسطيني من أموال برنامج النفط مقابل الغذاء والدواء، وقد زاراً فاروق القادومي وزير الخارجية الفلسطيني وهي أول زيارة يقوم مسؤول من منطقة التحرير للعراق منذ حرب الكويت 1991م في ذلك اللقاء الذي جدى في بغداد قال الرئيس العراقي صدام حسين أمام كاميرات التلفاز " إن الجيش العراقي على استعداد لقتال الكيان الصهيوني، وتقديم التضحيات بما يكفل إدانة القصف المدفعي وإطلاق النار يومياً لمدة ستة أشهر على الأقل، في المقابل طلب الرئيس صدام شريط ضيق من الأرض توفره الدول العربية المجاورة لإسرائيل لتتواجد عليها القوات العراقية وضمانة بعدم توجيه ضربات من الخلف للقوات

¹سؤدد فؤاد الألوسي، الغزو الأمريكي للعراق.....، المرجع السابق ، ص22.

الفصل الأول الدوافع والاسباب المباشرة وغير المباشرة لحرب الخليج الثالثة

العراقية وقدم العراق مالية قدرها 25 ألف دولار لكل عائلة شهيد فلسطيني من جراء الإنتفاضة.¹

¹سؤدد فؤاد الألوسي، الغزو الأمريكي للعراق...، المرجع السابق، صص، 22-26.

الفصل الثاني

موقف الأمم المتحدة وموقف
الدول من العدوان الأمريكي
على العراق.

المطلب الأول: موقف الأمم المتحدة

جاء الاحتلال الأمريكي للعراق دون موافقة هيئة الأمم المتحدة* ، ومجلس الأمن*، أي أن العدوان المباشر لم يكن شرعياً وقانونياً، وهي مبادرة خطيرة سجلت عجز مجلس الأمن ضد البلطجة الأمريكية والذي شكل تهديداً مباشراً للسلم والأمن الدوليين وهو من مهام مجلس الأمن المسؤول حفظهما.¹
-ويمكن تحديد إلى مدى خالفت الو.م.أ الميثاق كمايلي :

1- الديباجة: «نحن شعوب الأمم المتحدة وقد ألفينا على أنفسنا أن ننقذ الأجيال المقبلة من ويلات الحروب.

- هنا عرّضت الو.م.أ الشعب العراقي لويلات الحرب وإلى نتائج الحرب فيما بعد.²
المادة الأولى: مقاصد الأمم المتحدة.

يتضمن: «حفظ الأمن والسلم الدوليين: اتخاذ تدابير جماعية فعالة لمنع وإزالة التهديدات التي تواجه السلم».

-خرقت الو.م.أ المقصد الأول من مقاصد الأمم المتحدة في عدم الحفاظ على السلم والأمن الدوليين منفردة دون الرجوع إلى هيئة الأمم المتحدة ومجلس الأمن.

المادة الثانية: مبادئ الأمم المتحدة .

-لقد خرقت الو.م.أ مجموعة من مبادئ الميثاق المتحدة عند تعاملها مع العراق .

-المبدأ الأول: « المساواة في السيادة بين جميع الأعضاء».

انتهكت الو.م.أ سيادة العراق وهي دولة عضوة في هيئة الأمم المتحدة ، لها نفس الحقوق و الواجبات مثلها مثل الو.م.أ.³

-المبدأ الثالث: ويتضمن: «حل النزاعات بالوسائل السلمية». عند النزاعات الدولية وجب حل المشاكل باعتماد الوسائل السلمية، إلا أن الو.م.أ سرعت في العمل العسكري دليل على نية مبيتة ومسبقة.

- المبدأ الرابع: ويتضمن: « الامتناع عن استخدام القوة». أزال الو.م.أ النظام السياسي العراقي بالقوة العسكرية وهذا مرفوض دولياً.

*هيئة الأمم المتحدة: هي منظمة حكومية دولية وواحدة من أكبر وأشهر المنظمات الدولية في القرن العشرين، تأسست عام 1945 بعد الحرب العالمية الثانية، وقد حدد ميثاق الأمم المتحدة الغاية من تأسيسها المحافظة على السلم والأمن الدوليين، أنظر موقع، web.archive.org

*مجلس الأمن: هو أحد الأجهزة الرئيسية الستة للأمم المتحدة، ومقره مدينة نيويورك، ويعد المسؤول عن حفظ السلام والأمن الدوليين طبقاً للفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة، أنظر موقع، web.archive.org

¹عبد الكريم العلوي، الصراع على العراق من الاحتلال البريطاني إلى الاحتلال الأمريكي، ط1، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، مصر، 2007، ص183.

²باسم الجعفري، ميثاق الأمم المتحدة، تر، وداد معطي، دط، دن، دم، دت.

³باسم الجعفري، نفس المرجع.

- **المبدأ السابع:** «عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول». حلت الو.م.أ هياكل الدولة العراقية، كما ألغت الدستور، وشكلت حكومة المرحلة الإنتقالية سنة 2004، ويعد هذا الأمر تدخلا مباشرا في شؤون العراق.¹

أما عن القرار (1441) الصادر في 8 / 11 / 2002: والذي يتيح للجنة الرصد والتحقيق والتفتيش استئناف عملها في العراق، وتتمثل في تفتيش أي منشأة في أي مكان وفي أي وقت داخل أو خارج العراق.

وقد اتهم العراق في (المادة 7) أنه تسبب في تعطيل لجنة التفتيش والوكالة الدولية للطاقة الذرية. وتقرر أيضا في (المادة 9): التعاون النووي الغير المشروط مع لجنة التفتيش* الوكالة الدولية للطاقة الذرية*، الذي أعطيت فيه الفرصة الأخيرة للعراق لتنفيذ قرارات مجلس الأمن.² قدم كل من هانز بليكس رئيس فرق التفتيش عن أسلحة الدمار الشامل العراقية ومحمد البرادعي رئيس المنظمة الدولية للطاقة الذرية، تقريرين ايجابيين مفادهما. بأن العراق لا يملك أسلحة دمار شامل إلى أن وزير الخارجية كون باول* زور التقارير وقد أدلة كاذبة ناقضت كل المعلومات.³

- لم يرفض العراق قرار مجلس الأمن للبحث عن أسلحة الدمار الشامل إلا أن الإدارة الأمريكية طلبت منهم مغادرة العراق وقامت بغزوه بتاريخ 20 مارس 2003. لقد اكّد العديد من المسؤولين الدوليين ومختصين في القانون الدولي على عدم مشروعية الحرب على العراق وهي انتهاك صارخ لقواعد الأمم المتحدة وقرارات مجلس الأمن حيث أكد الأمين السابق للأمم المتحدة "كوفي عنان*" بعد احتلال العراق بأيام في مقابلة صحفية بريطانية «أن الاجتياح الأمريكي للعراق غير متطابق مع ميثاق الأمم المتحدة وهو غير شرعي من وجهة نظرنا وغير شرعي من وجهة نظر الميثاق» وهو يقصد أن الحرب غير شرعية.⁴

¹ علي يونس عمر النعيمي، دور الأمم المتحدة في إدارة أزمة حرب الخليج الثالثة (2003)، المجلة العلمية لكلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية، العدد 9، المجلد الخامس، دن، جامعة الاسكندرية، مصر، 2020، ص 176.

*لجنة الأمم المتحدة الخاصة أونسكوم: هي لجنة أنشئت لنزع الدمار الشامل العراقية بقرار من مجلس في الخليج رقم 867 في أعقاب حرب الخليج الثانية في أبريل عام 1991، وتختص في إزالة اسلحة العراق للتدمير الشامل وقد شكلت لجنة جديدة باسم الموفيك أي لجنة الأمم المتحدة الرصد والتحقيق والتفتيش وكان عملها نفس عمل اللجنة السابقة أسست سنة 1999 بموجب قرار 1884، أنظر موقع، ar.wikipedia.org

*الوكالة الدولية للطاقة الذرية: وهي منظمة غير حكومية مستقلة تعمل تحت إشراف الأمم المتحدة تأسست بتاريخ 19 يونيو 1957 بغرض تشجيع الاستخدامات السلمية للطاقة النووية والحد من التسلح النووي ومقرها "فيينا" النمسا.

² علي جميل حرب، نظام الجزاء الدولي العقوبات الدولية ضد الدول والأفراد، ط1، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، لبنان، 2010، ص 58، أنظر موقع، ar.wikipedia.org

*كولن باول: ولد في 5 أبريل 1927 - وتوفي في 18 أكتوبر 2021، هو سياسي أمريكي وجنرال متقاعد بأربع نجوم في جيش الو.م.أ، شغل منصب وزير الخارجية من عام 2001 إلى عام 2005، في عهد الرئيس جورج دبليو بوش، أنظر موقع، web.archive.org

³ خلف رمضان محمد الجبوري، الشرعية الدولية والموقف من احتلال العراق، مجلة الرافدين للحقوق، المجلد (11)، العدد (40)، دن، دم، 2009.

*كوفي عنان: هو الأمين العام السابع للأمم المتحدة ولد في 8 أبريل 1938 ب(غانا) شغل منصب الأمين العام من 1997 إلى 2006 حصل عنان والأمم المتحدة على جائزة نوبل للسلام سنة 2001، أنظر موقع، web.archive.org

⁴ خلف رمضان محمد الجبوري، نفس المرجع.

لقد بلغ عدد قرارات مجلس الأمن في ملف العدوان على العراق حوالي 75 قرار منذ 1998 حتى سنة 2008، ونذكر على سبيل المثال لا على سبيل الحصر:

1-القرار رقم (1500): في أكتوبر 2003.

نص المجلس على (إنشاء المجلس الحكم كخطوة مهمة نحو تشكيل للشعب العراق حكومة معترفا بها دولية تتولى مستقبلا ممارسة السيادة في العراق.

2-القرار رقم (1511): في أوت 2003.

- جاء في المادة (1) : شدد على الطابع المؤقت لعمل سلطة التحالف.

- جاء في المادة(7): إنشاء مجلس الحكم بالتعاون مع السلطة، مع الممثل الخاص للأمين العام بحسب ما تسمح به الظروف ، لصياغة دستور العراق وإجراء إنتخابات ديمقراطية في ظل ذلك الدستور.¹

—موقف مجلس الأمن من مذكرات العراق لوقف الاعتداء عليه :

رغم أن العراق راسل هيئة الأمم المتحدة و مجلس الأمن لوقف الإعتداء على سيادته إلا أنهما لم يحركا ساكنا والتزما الصمت، ولعبا دور المتفرج دون أن يتدخل مجلس الأمن ويوقف الإعتداء على سيادة العراق ، ودون النظر في أسباب الحرب وظروفها لم يتخذا التدابير اللازمة لحفظ الأمن والسلم الدوليين.²

لقد أثبتت هيئة الأمم المتحدة فشلها الذريع وإخفاقها من خلال إدارتها لملف العراق 2003، وأنها لا تستحق المسؤولية التاريخية المكلفة بها، وحققت عجزا كبيرا في تحقيق مبادئها ومقاصدها.

-إنّ القرار 1441 لم يعط تفويضا للولايات المتحدة الامريكية باستخدام القوة العسكرية ضد العراق .

-وإن كانت العراق تمتلك اسلحة دمار شامل، فإنّ العديد من دول العالم تمتلك أسلحة أشد فتكا وخطورة مثل: كوريا، إيران، الدول الأوروبية، ولا ننسى الكيان الصهيوني المدعوم من الولايات المتحدة الامريكية.

- أثبتت هيئة الأمم المتحدة عجزها في حل قضية العراق بل تجاوز الأمر ذلك، ويتمثل في الإقرار بالاحتلال دون إدانته بموجب قرار 1483، الصادر عن مجلس الأمن.

المطلب الثاني: المواقف الدولية:

كانت الدبلوماسية الأمريكية تتحرك على مستويات عليا لكي تكسب الدول إلى صفّها وتحشد المواقف السياسية لإفتكاك وانتزاع شرعية غزو العراق من هيئة الأمم المتحدة.

¹باسل يوسف بك، العراق وتطبيقات الأمم المتحدة للقانون الدولي (1990-2005)، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 2006، ص474.

²علي يونس عمر النعيمي، المرجع السابق، ص172.

لكن بعض أعضاء مجلس الأمن عارضوا الحرب، وأعطوا الأولوية والأفضلية لطرق السلمية، وانتظار نتائج فرق التفتيش وهم: روسيا، الصين، فرنسا.¹ وقد امتنعت هاته الدول على إرسال قواتها إلى العراق، وقد تطور هذا الخلاف وخرج من هيئة الأمم المتحدة إلى الصحافة حيث صرح دونالد رامسفيلد* قائلا: «إن أمريكا معنية بالاهتمام بأوروبا الجديدة وليس بأوروبا العجوز ويعد تصريحاً سياسياً وقفاً ضد الدول الغربية الأخرى»²

- ادعتالو.م.أ أنها حصلت على تأييد 33 دولة في غزوها ضد العراق، وكانت القوات العسكرية من أمريكا و بريطانيا و استراليا، أما عن الدول العشرة الأخرى فمنحت دعماً دبلوماسياً وسياسياً للغزو أو سمحت باستخدام قواعدها العسكرية أو مرور طائرات في أجوائها ودولة أخرى ساهمت بالفرق الطبية ومتخصصين في الحرب البيولوجية يعني أن ادعاء أمريكا خاطئ ومجموع الدول المتحالفة هو 13 دولة.³ إن معارضة الدول (ألمانيا - فرنسا روسيا) للحرب ضد العراق لم يكن حبا في الشعب العراقي ولا حرصا على تطبيق القوانين الدولية التي تحرم العدوان بالقوة على انتهاك سيادة دولة مستقلة التي هي عضو من أعضاء الأمم المتحدة، إنما مصالح اقتصادية بحتة في منطقة الشرق الأوسط، تتمثل في العقود النفطية التي بينها وبين العراق قبل الاحتلال و الأصل في الحصول على حصة مناسبة من الطاقة النفطية والثروات الكامنة الأخرى، هاته المصالح المتعاقد عليها مع النظام السابق جعلت منها ورقة ضغط لصالح الو.م.أ لكسب تأييدها في الحرب.⁴

أرادت الدول الأوروبية الاستفادة أيضا من عقود إعادة إعمار العراق، لاسيما أن العدوان قضى على البنية التحتية وتم تجريده من مقومات الحياة، وبما أن العراق يعتمد على نسب كبيرة من الاستيراد من الدول الأوروبية خاصة في مجال التكنولوجيا والسلع الاستهلاكية وفي مجال التجارة عموما.⁵

- نفس الشيء بالنسبة لروسيا فقد وافقت على غزو العراق بعد ان ضمنت مصالحها. دون أن تفقد عقودها مع الحكومة العراقية بشكل كامل، استفادت كذلك من مشاريع طويلة الأمد في إعادة إعمار العراق، ورأت الصحف الروسية أنها قد باعت صوتها لمجلس الأمن مقابل العقود المبرمة مع العراق.⁶

¹ محمد.م.جواد، المصدر السابق، ص100.

*دونالد هندي رامسفيلد: ولد في يوليو 1932 وتوفي في 2021 هو سياسي ورجل أعمال أمريكي شغل منصب وزير الدفاع في الفترة ما بين 1975 إلى 1977 وأيضاً في 2001 و 2006 في عهد الرئيس جورج بوش ديبليو، أنظر موقع web.archive.org

² نفس المصدر، ص93.

³ عبد الكريم العلوجي، المصدر السابق، ص94.

⁴ طه نوري ياسين الشكرجي، المصدر السابق، ص149.

⁵ نفس المصدر، ص150.

⁶ عبد الكريم العلوجي، المصدر السابق، ص183.

أما بالنسبة للصين فقد رفضت العدوان الأمريكي على العراق في 20 مارس 2003 . ودعت إلى ضرورة وقف إطلاق النار ، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للعراق وعدم إنتهاك لسيادته، والحفاظ على استقلال أراضيها وشعبه، تعهدت الصين بتقديم 25 مليون دولار لإعادة إعمار العراق ، وفي سنة 2004 طالبت الصين بانسحاب الو.م.أ وهو المقترح الذي أيدته روسيا وفرنسا وألمانيا.¹

لم تستطع الدول الأوروبية والغربية منع الو.م.أ من التدخل في العراق بسبب قوة – نفوذها على الساحة الدولية ، خاصة داخل المؤسسات الدولية مثل الأمم المتحدة ، وحلف الشمال الأطلسي (الناتو) ، هذا النفوذ سمح لها بتوجيه الأمور لصالحها، كذلك الإنقسام الداخلي في مواقف الدول الأوروبية بين مؤيد ومعارض، فالدول التي دعمت الغزو مثل بريطانيا، إسبانيا، إيطاليا، بولندا، أستراليا، شكلت تحالف عسكريا، هذا التحالف بدوره عزز موقف الو.م.أ وأعطاه قوة وأضعف الجهود الرامية لمنع لحرب

المطلب الثالث: موقف الدول العربية

رفضت الدول العربية العدوان على العراق، وبدأ ذلك من خلال اجتماع مجلس الجامعة العربية* على المستوى الوزاري في دورة غير عادية في 15/16 فيفري 2003 قبل قمة شرم الشيخ التي عقدت في الأول من شهر مارس وأكدت جامعة الدول العربية* على الامتناع أو تقديم أي نوع من المساعدة والتسهيلات لأي عمل عسكري يهدد أمن وسلامة العراق ووحدة أراضيها، بعد ما كانت المؤشرات توحى إلى وقوع اعتداء على العراق ، وعند اجتماع القمة العربية العادية في شرم الشيخ في الأول من مارس 2003²، تقرر ما يلي:

القرار رقم 234 / (2003):

- 1- الرفض المطلق لضرب العراق ودعوة الدول كافة لمساندة الجهود العربية لتجنب الحرب
- 2- تنفيذ قرار مجلس الأمن رقم 1441 (2002) وإعطاء طرق التفتيش مهلة لإتمام مهامها.
- 3- تحمل مجلس الأمن مسؤوليته في الحفاظ على العراق واستقلاله بسلامة أمنه ووحدة أراضيه.

¹ محمود رفيق محمود الشيخ أحمد، المرجع السابق، ص 172.
* مجلس الجامعة العربية: هي الهيئة العليا والأداة الفعالة التي تشرف على الجامعة ويتألف من ممثلي الدول الأعضاء، ويجتمع المجلس في دورات عادية مرتين في السنة (مارس وسبتمبر)، أنظر موقع ar.wikipedia.org
* جامعة الدول العربية: هي منظمة إقليمية تضم دولاً عربية في آسيا وأفريقيا ينص ميثاقها على التنسيق بين الدول الأعضاء في الشؤون الاقتصادية والعلاقات التجارية والثقافية والاجتماعية والصحة، مقرها الدائم مصر، أنظر موقع ar.wikipedia.org

² أحمد يوسف أحمد وآخرون، احتلال العراق وتداعياته عربيا وإقليميا ودوليا، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان 2004، ص 332.

- 4- التأكيد على امتناع الدول العربية عن المشاركة في أي عمل عسكري ضد العراق.
- 5- عدم التدخل في شؤون الوطن العربي وحق شعوبها في تقرير مصيرها
- 6- استكمال مشروع إزالة أسلحة دمار شامل في العراق، بما في ذلك إسرائيل طبقاً للفقرة 14 من قرار مجلس الأمن رقم 687 سنة 1991.¹

- عند إجتماع مجلس الجامعة العربية في دورته العادية 119 في القاهرة ما بين 22 و24 مارس 2003 كان العراق قد وقع تحت الغزو الأمريكي وقد خرج المجلس بمداولات في شأن العدوان:

- 1- إدانة العدوان الأمريكي- البريطاني على العراق.
- 2- يعد هذا العدوان إنتهاكا لميثاق الأمم المتحدة، ولمبادئ القانون الدولي، وخروجاً على الشرعية الدولية، وتهديداً للسلام والأمن الدوليين.
- 3- الانسحاب الفوري، و الغير المشروط للقوات الأمريكية - البريطانية ، وتحملها المسؤولية المادية والأخلاقية والقانونية مما فعلته في العراق.²
- 4- الامتناع من طرف الدول العربية على المشاركة في العمل العسكري الذي تمس سيادة ووحدة أراضي العراق.
- 5- التأكيد على عقد جلسة طارئة لمجلس الأمن لوقف الغزو والانسحاب الفوري.
- 6- دعوة الجمعية العامة للأمم المتحدة في حال عدم استجابة مجلس الأمن بسبب القوات المعتدية، واحترام وحدة أراضي العراق وشعبه.³
- لكن هذه المواقف تبقى حبرا على ورق رغم قوتها، فكان الأجدر اتخاذ مواقف دبلوماسية كسحب السفراء من الدول وقطع العلاقات في حال بقاء العدوان
- أما من مواقف الدول العربية فانقسمت بين مؤيد ومعارض:

- 1- **تيار مؤيد لغزو العراق:** رغم أن بيان جامعة الدول واضحاً إلا أن بعض الدول منحت تسهيلات عسكرية للتحالف البريطاني ذلك من خلال استخدام القواعد العسكرية الموجودة على أراضيها، هاته الدول هي: الكويت، قطر.
- 2- **تيار معارض لغزو العراق:** دعت هاته الدول إلى موقف عربي واضح وصريح، ووقف الحرب وعودة لجان التفيتش و تجنب الحرب على العراق وعلى شعب العراق من بين هذه الدول: سوريا، ليبيا، الجزائر، السودان، منظمة التحرير الفلسطينية.⁴

¹ عبد الكريم العلوجي، المرجع السابق، ص 111.

² أحمد يوسف أحمد وآخرون، المرجع السابق، ص 332.

³ نفس المرجع، ص 333.

⁴ محمود رفيق محمود الشيخ أحمد، المرجع السابق، ص 147.

3-التيار الوسطي:التزمت هاته الدول الوسط فالبرغم من أن هاته الدول كانت رافضة للغزو الأمريكي إلا أنها لم تبد أي موقف وطالبت العراق بالالتزام بقرارات الأمم المتحدة وهاته الدول هي: مصر،الأردن، السعودية.¹

-بشكل عام كان هناك رفض شعبي كبير للغزو في معظم الدول العربية ، فقد عمت مظاهرات في عدد من دول العالم العربي ، والإسلامي ، معتبرة أن الغزو يهدف إلى الهيمنة على منطقة الشرق الأوسط واستغلال في مواردها.

- ويمكن اعتبار أن موقف الشعوب العربية في مساندة ودعم الشعب العراقي ، هو موقف مشرف مقارنة بالأنظمة العربية ،سواء التي ساندت الغزو الذي يعتبر خيانة أو التي التزمت الحياد.

¹شفيق شقير، قراءة في مواقف الدول العربية من العراق عن موقع:

الفصل الثالث

تداعيات العدوان الأمريكي
على العراق والولايات
المتحدة الأمريكية

المبحث الأول: تداعيات حرب الخليج على العراق

على المستوى السياسي والأمني: أن الهدف من وراء غزو العراق هو تسوية المنطقة، وإيجاد الشرق الأوسط الكبير هدفه التطبيع مع الكيان الاسرائيلي، بعد فشل مشروع الشرق أوسطية.

والذي عارضه سوريا والعراق وإيران، ويعد ضرب العراق محاولة إخضاع المنطقة للإرادة الأمريكية، هذا أولاً.

ثانياً : حماية الكيان الإسرائيلي خاصة أن العراق كان داعماً للقضية الفلسطينية.¹

- بعد الغزو سقط النظام السياسي العراقي، والذي ساهم بتفكيك هياكل الدولة وما تبعه من حل مؤسساته ، كالجيش والشرطة، بقرار من الحاكم المدني بول بريمر في 23 ماي 2003، هذا القرار الذي كانت نتائجه وخيمة على الشعب العراقي، حيث انتشرت الفوضى والنهب والتخريب، أذعزت قوات الاحتلال عن توفير الأمن،² هذا الانفلات السياسي والأمني اجتاحت العديد من القرى والمدن والمحافظات العراقية.³

عند حل الجيش العراقي أصبحت حدود العراق غير آمنة وأصبح كل من هب ودب يدخل العراق وقت ما يشاء، هذا الوضع ساهم في تكوين جيوش خاصة وأجنبية داخل العراق، حيث اعترف الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان: " أصبح العراق أكثر الأماكن خطورة في العالم".⁴

- ساهم الاحتلال الأمريكي في إشعال حرب طائفية بين فئات الشعب العراقي ودفعهم للاقتتال الداخلي كان ضحيتها: الطائفة السنية، بسبب استمالة الشيعة على حساب طوائف أخرى، لأنه عند تأسيس مجلس الحكم العراقي على أساس الطائفية ضم المجلس ما يلي: عضو: 13 من الشيعة، و5 أعضاء سنة، و5 أكراد،¹ مسيحي،¹ تركماني، هذا 25 الأمر ساهم في خلق حرب أهلية، وظهر ميليشيات مسلحة.⁵

القرار الثاني: هو اجتناب البعث فقد تم طرد الملايين من المدرسين والأطباء وأستاذة الجامعات من وظائفهم وكل من له علاقة بحزب البعث، وهكذا تم تسريح مئات الآلاف من الموظفين إلى الشارع نحو المجهول.⁶

على المستوى الاقتصادي:

¹ محمود محمد علي، المصدر السابق، ص 58.

² عبد الكريم العلوي، المرجع السابق، ص 139.

³ عبد الكريم العلوي، المرجع السابق، ص 139.

⁴ سليم عاشور، احتلال العراق النتائج والتداعيات عراقياً (2003-2011)، مجلة البحوث السياسية والإدارية العدد التاسع، المجلد الثاني. د.م، د.ت.

⁵ محمود محمد علي، المصدر السابق، ص 61.

⁶ نفس المصدر، ص 61.

إن كل ما قالته اليوم. أ عن نشر الديمقراطية والحرية غير صحيح فكل ما كان يهم الإدارة الأمريكية هو السيطرة على منطقة الشرق الأوسط مركز حقول الذهب الأسود العالمية (النفط). حيث أن العراق يمتلك احتياطي يقدر ب 12.5 مليار دولار.¹

- كان هدف اليوم أهو توجيه ضربة لمنظمة الأوبك برفع سقف انتاج النفط بعد إصلاح منشآته والتي وصلت إلى 6 ملايين برميل يوميا، هذا الحلم الذي راود أصحاب شركات النفط منذ أزمة أكتوبر 1973، وهو كسر تحكم الأوبك بأسعار النفط.²

- إستفادت الشركات الأمريكية من أرباح طائلة إستفاد منها أثرياء الحروب ومن بينها جورج بوش الابن لأنه كان مدير السابق لشركة نفط.

-نائبه (ديك تشيني) الذي كان رئيسا لمجلس إدارة شركة هالبيرتون للخدمات النفطية منذ عام 1991 ، حتى سنة 2000.³

-كونداليزا رايس التي كانت تشغل منصبا إداريا رفيعا في شركة سيفرن لمدة تسع سنوات.

-وزير الدفاع دونالد رامسفيلد تشغل منصب رئيس مجلس إدارة شركة جنرال إلكتريك ومنته.⁴

-عانى الاقتصاد العراقي من الديون التي أثقلت كاهله فقد كان إجمالي الديون في نهاية 1990 هو 48.1 مليار وفي نهاية 2002 180 مليار دولار، هاته الديون ما يزيد عن ثلثها لدول الخليج ، الكويت ، السعودية ، ثم روسيا ب 8 مليار دولار

كما أن الحرب أدت إلى انهيار قيمة الدينار العراقي حيث أن 200 دينار عراقي تساوي واحد دولار امريكي ويمكن تلخيص نتائج الحرب إلى بعض العناصر⁵

بسبب الاحتلال تم تدمير البنية التحتية لدولة العراق تسبب في دمار شامل لكثير من المنشآت المدنية والعسكرية، وإغلاق العديد من المشاريع الإنتاجية. من هنا توقفت عملية التنمية الاقتصادية وأصبح الاقتصاد العراقي مشلول⁶.

نذكر على سبيل المثال.

- تدمير 92٪ من محطات توليد الطاقة الكهربائية
- تدمير 80٪ من الطاقة الإنتاجية للمصافي
- تدمير المجمعات الببتروكيمياوية

¹ سليمان سعيد جمعان عفيف، حرب الخليج الثالثة (الحرب على العراق 2003)، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، العدد الخامس والأربعون، جامعة قناة السويس، مصر، دت، ص400.

² محمود محمد علي، المصدر السابق، ص 65.

³ محمود رفيق محمود الشيخ أحمد، المرجع السابق، ص172.

⁴ نفس المرجع، ص229.

⁵ محمود محمد علي، المصدر السابق، ص67.

⁶ سليمان سعيد جمعان عفيف، المرجع السابق، ص400.

- تدمير أكثر من مائة جسر في أنحاء العراق
- تدمير الطرق البرية والسريعة والسكك الحديدية¹
- انخفاض انتاج النفط بسبب إهمال المنشآت النفطية
- استفحال ظاهرة الفساد الإداري والمالي والاستحواذ على أرصدة البنوك التي بلغت 4 مليارات² وسيطرة الو.م.أ على الودائع الموجودة في دول العالم البالغة 13 مليار دولار والموجودة داخل الو.م.أ 3 مليار دولار و 21 مليار دولار في البنك الفرنسي بالإضافة إلى إهدار المليارات الدولارات التي كانت مخصصة في إعمار العراق.³
- انخفاض مستوى الاستثمار.
- تدهور القطاع الزراعي الذي يساهم ب 14.5 سنة 2002 وتراجع إلى 3.5 عام 2007 بالإضافة إلى تدهور القطاع التجاري أيضاً.⁴

على المستوى الاجتماعي: بعد غزو العراق من طرف التحالف الأنجلو أمريكي، والهجوم على المدن جواً اثم الاجتياح برّاً، والذي خلف خسائر بشرية فادحة، راح ضحيتها الآلاف من الأبرياء من أطفال ونساء وشيوخ، تتمثل في:

- 1- استشهاد مليون ونصف المليون شهيد عراقي وفقاً لتقرير وثائقي قدمته وزارة الصحة العراقية سنة 2008.
- 2- ترك الاحتلال حوالي 4 ملايين طفل يتيم، (حسب وزارة التخطيط)
- 3- فقدان 800 ألف مواطن عراقي حسب (إحصائيات مديرية الدعاوي المسجلة لدى وزارة الداخلية حتى سنة 2008).
- 4- ثلاث مائة وأربعون ألف سجين في سجون الاحتلال (إحصائيات مرصد حقوق الإنسان).⁵
- 5- مليون أرملة عراقية، (حسب وزارة المرأة العراقية عام 2008).
- 6- 4 ملايين ونصف المليون مليون مهجر داخل العراق، (حسب مديرية الجوازات العراقية 2008).
- 7- مليونان ونصف المليون داخل العراق.⁶
- 8- ستة وسبعون ألف حالة إصابة بالإيدز (وزارة الصحة العراقية).
- 9- 5 آلاف و 500 عالم قامت الو.م.أ باغتيالهم وكانت حملة ممنهجة ومخطط لها، حيث أن 80% يحملون شهادة الدكتوراه ثلثهم مختصين في العلوم.

¹ محمد. م. جواد، المصدر السابق، ص 63.

² سليم عاشور، المرجع السابق، ص 81.

³ محمد. م. جواد، المرجع السابق، ص 63.

⁴ سليم عاشور، المرجع السابق، ص 81.

⁵ محمد. م. جواد، المصدر السابق، ص 54.

⁶ مجدي كامل، المصدر السابق، ص 253.

والطب ، أكثر من نصف الاغتيالات وقعت في جامعة بغداد البصرة ثم الموصل.¹

النزوح: بسبب الفقر والعنف نزح أكثر من 4 ملايين عراقي من مناطقهم أي 14% من مجمل عدد السكان ، حيث نزح 1,9 مليون عراقي داخل العراق ، ونزح أكثر من 2,2 مليون إلى دول أخرى، مثل: سوريا، الأردن، مصر، إيران، لبنان، تركيا، منطقة الخليج، أوروبا، وأمريكا الشمالية، ونيوزيلندا، وتبين تقارير مفوضية الأمم المتحدة السامية اللاجئين أن طلبات اللجوء العراقيين في الدول الصناعية، ارتفعت بنسبة 77% سنة 2006.²

سجون الاحتلال الأمريكي:

شهدت سجون العراق معاناة من نوع آخر، أو ما يسمى بالجانب المظلم للاحتلال، تمثلت في سوء المعاملة وانتهاك لحقوق الإنسان³، عانى الشعب العراقي من حملات الدهم والتفتيش، والاعتقال يوميا دون سبب، التي طالت الآلاف من الأبرياء من رجال ونساء، وهذا ما شهده سجن أبوغريب، إذ بلغ عدد السجناء حوالي 10.600 آلاف سجين سنة 2004.⁴

وفي سنة 2008 بلغ عددهم 47 ألف سجين من بينهم 10 آلاف سبينة عراقية.⁵ -رغم أن الو.م.أ وقعت على معاهدة جنيف الثالثة سنة 1949 التي تعتبر أشمل اتفاقية تحفظ حقوق أسرى الحرب، والمناهضة لتعذيب السجناء.⁶ إلا أن جنود الاحتلال استخدموا 16 نوعا من التعذيب في سجن أبوغريب وباقي سجون العراق وعددها 36 سجن، أنواع التعذيب هي:

- الضرب، الخنق، الشنق، التعرية الإجبارية، ادخال الكلاب المدربة، التعريض للفائق للحرارة العالية أو البرودة المفرطة، تغطية الرأس، الحرمان من النوم.⁷

- التعليق من الذراعين، الإغراق، اجبار السجناء على أكل لحم الخنزير وشرب الخمور في شهر رمضان، استخدام الآلات الحادة،الاصوات العالية، الصدمات الكهربائية.⁸

¹ محمد. م. جواد، المصدر السابق، ص54.

² جيمس بول وسيلين ناهوري، الحرب والاحتلال في العراق، تر، مجد الشرع، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 2007، ص147.

³ مجدي كامل، أسوء رئيس في التاريخ، ط1، دار الكتاب العربي ،حلب، 2009 ،ص253.

⁴ سؤدد فؤاد الالوسي، المرجع السابق، ص161.

⁵ جيمس بول وسيلينا هوري، المرجع السابق، ص79.

⁶ عبد الكريم العلوي، المصدر السابق، ص122.

⁷ سؤدد فؤاد الالوسي، المرجع السابق، ص167.

⁸ محمد مورو، جرائم امريكا والغرب، ط1، مكتبة جريدة الورد، القاهرة، مصر، 2010، ص347.

بالرغم من الانتهاكات لحقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني في العراق إلا أنه لم يصدر أي قرار من مجلس الأمن والجمعية العامة أو لجنة حقوق الإنسان تدين هاته الانتهاكات.¹

استخدام الأسلحة المحرمة دولياً

- ارتكبت قوات الاحتلال الأمريكي جرائم لا تغتفر في حق المدنيين في مدن عراقية، مثل: الفلوجة، سامراء، بعقوبة، تلعر وتتمثل في استخدام اليورانيوم (DU) ويعد من أكبر جرائم الحرب لأنها محرمة دولياً، بالإضافة إلى الفوسفور الأبيض، والنابال المطور، وقنابل الدائم، كذلك القنابل العنقودية.²
- أنكرت كل من الو.م.أ وبريطانيا من استخدامها للأسلحة المحرمة دولياً لكن اعترافات منفذي الهجمات والجنرالات والصحف والمجلات أثبتت عكس ذلك.
- 1- اعترف البنتاغون باستعمال قنابل (77 Mark) - في أوت 2003.
 - 2- اعترف العقيد في قوات المارينز الأمريكية واندولف آس: "الجنرالات يحبون النابال لأنه ذو تأثير نفسي قوي".
 - 3- ذكرت صحيفة واشنطن بوست: "أن بعض المدافع أطلقت الفوسفور الأبيض " 3 وأضاف أن "المقاتلين أفادوا بأنهم هوجموا بمواد أذابت جلودهم، وذلك التفاعل يتطابق مع حروق الفوسفور الأبيض".⁴
 - 4- ذكرت صحيفة الغارديان أن قوات التحالف استخدمت ما بين 1000 و 2000 طن من اليورانيوم المنضب المضاد للدبابات خلال الغزو مارس 2003 ويتطابق تقرير البرنامج البيئي للأمم المتحدة مع هذا التقييم.
 - 5- استخدمت الو.م.أ نحو 10.782 قنبلة عنقودية ، وبريطانيا نحو 2200 قنبلة عنقودية أواخر افريل 2003 حسب مجلة يو إس إيه دو إي⁵ إن القانون الإنساني الدولي يحظر ويحرم استخدام كل الأسلحة السابق ذكرها إلا أن قوات التحالف استخدمت الأسلحة المحرمة دولياً تكراراً وعشوائياً.

على المستوى الثقافي :

- إن بلاد الرافدين (مهد الحضارات) من أغنى دول العالم بالمواقع الأثرية التي تزخر بمئات من المواقع الأثرية والتي تعود إلى الحضارات القديمة مثل: الحضارة السومرية والآشورية ويقدر عدد المواقع الأثرية حوالي 21 ألف موقع.⁶

¹ باسيل يوسف بك، المرجع السابق، ص546.

² سؤدد فؤاد الالوسي، المرجع السابق، ص12.

³ جيمس بول وسيلين ناهوري، المرجع السابق، ص61.

⁴ نفس المرجع، ص62.

⁵ نفس المرجع، ص65.

⁶ سلطان محيسن، الموسوعة العربية، العراق عصور ما قبل التاريخ عن موقع:

عند غزو العراق تمت سرقة 15 ألف قطعة أثرية من متاحف العراق، ورغم التوصيات الملحة لحماية المواقع الأثرية من طرف اليونيسكو إلا أنه تم نهب آثار العراق وسرقتها أمام مرأى ومسمع قوات الاحتلال ، ففي الأسابيع الأولى من الغزو تمت سرقة متحف بغداد الذي يحتل المرتبة السادسة عالميا نفس الأمر وقع لمتحف الموصل بعدما تم نهبه وحرقه بالكامل.¹

فعلى سبيل المثال سرق كنز نمرود، وهو كنز نادر جدا عمره حوالي 300 سنة يحتوى على 650 قطعة ذهبية، كذلك تمت سرقة آثار من مرقد النبي (ذي الكفل).

- كما أن تمركز القوات الامريكية في مدن أثرية بالعراق ألحق ضرر كبيرا لا يمكن إصلاحه بسبب تواجد الدبابات والمروحيات هناك، مثل: مدينة بابل ومدينة اور.² لقد تم أخذ الأرشييف اليهودي العراقي من مبنى المخابرات العراقية إلى خارج العراق ، ونقل إلى الكيان الصهيوني ، وأعلن عنه سنة 2015 أين احتفل بوصول نسخة تاريخية عن التوراة من العراق سنة 2003 برعاية القوات الامريكية.³

يمكننا القول إن سرقة آثار العراق كان بين أهداف الغزو وليس بمحض صدفة بل كان منظما على يد محترفين ومتخصصين من طرف مافيا دولية كبيرة او تجار الآثار لأنه وفي ظرف وجيز وصلت آثار العراق إلى أوروبا وأمريكا واسرائيل.

لم تكتف قوات الاحتلال بنهب آثار العراق فقط بل طال الأمر إلى المكتبات والمخطوطات وهو أمر خطير، إن دل على شيء فيدل على النيات المبيتة في تدمير الهوية الثقافية لبلد (تاريخ يزيد عن خمسة آلاف سنة).⁴

قام معهد الآثار الامريكي والمجلس العالمي للمتاحف واللجنة الدولية للدرع الأزرق ومنظمات أخرى مختصة بتوجيه تحذيرات عامة ، وقدمت توجيهات حول ما يجب حمايته من الكنوز الثقافية ، أمّا عن الخسائر التي لحقت بالمكتبات والمخطوطات:⁵

- 1- أحرقت المكتبة الوطنية ببغداد في 10 و 12 أفريل أدى ذلك إلى احتراق ما يصل إلى 60% من الوثائق العثمانية والملكية الهاشمية .
 - 2- أحرقت أيضا مكتبة لكلية الآداب بجامعة بغداد.
 - 3- أحرقت أيضا المكتبة المركزية بجامعة البصرة والمكتبة المركزية لجامعة الموصل .
- بالإضافة إلى المكتبة الوطنية للمخطوطات ، وبيت الحكمة، مكتبة الأوقاف، مكتبة الأكاديمية العراقية للعلوم ، مكتبة جامعة المستنصرية.⁶

¹سؤدد فؤاد الالوسي، المرجع السابق، ص241.

²لقاء مكي، المرجع السابق، ص59-60.

³نفس المرجع ص61.

⁴محمود محمد علي، المصدر السابق، ص70.

⁵جيمس بول ونسيلينا ناهوري، المرجع السابق، ص42.

⁶نفس المرجع، ص46.

يذكرنا هذا العمل الهمجي الصادر عن أعداء العلم والمعرفة، بحفيد جنكيز خان، هولاكوخان، الذي قام بحرق مدينة بغداد، حيث أن مياه دجلة صبغت باللون الأسود لمدة سبعة أيام نتيجة رمي الكتب داخل النهر، إن ما حدث للعراق لا نقول عنه خسارة للعراق إنما خسارة للأمة العربية والإسلامية.¹

المبحث الثاني: تداعيات حرب الخليج على الو م أ على المستوى السياسي :

- تعرضت الو.م.أ في ظل الهيمنة الاحادية التي تراجع هيبتها وفقدت جزءا كبيرا من مصداقيتها بين حلفاءها نتيجة الكشف عن الأكاذيب و المعلومات المغلوطة حول امتلاك العراق لأسلحة دمار شامل ، كما أدت أيضا إلى استياء واسع داخل الولايات المتحدة نفسها.²

- ففي سنة 2002 قام كولن باول وزير الخارجية الامريكي بعرض أدلة أمام مجلس الأمن الدولي زاعما أن العراق يمتلك أسلحة محرمة دوليا، وهاته الأدلة مقدمة من طرف المخابرات الامريكية ، وتبين في وقت لاحق أن الأدلة مَلَقَّة ومضللة.³

- وتشير استطلاعات وآراء المؤرخين والأكاديميين إلى تدني شعبية بوش وهناك من صنفه على أنه أسوأ رئيس في تاريخ رؤساء الو.م.أ الأمريكية و هذا ما يظهر في استطلاع أجرته شبكة راسموسين سنة 2007، إذ تبين أن 66% من الآراء الامريكية صنفته على أنه أسوأ رئيس.⁴

- طالب الكثيرون من محامين دوليين وشخصيات سياسية ، ومنظمات دولية مثل "هيومن رايسن" " ومنظمة العفو الدولية، بمحاكمة الرئيس جورج بوش ونائبه ديك تشيني وباقي العصابة بأنهم مجرمي حرب ⁵، وقد صرح فنسنت بوغليوسي وهو مدع عام امريكي وصاحب كتاب « الإدعاء على جورج بوش بتهمة القتل » ،يقول " إنها ليست قضية سياسية إنها قضية شخص استخدم موقعه لإرسال 4 آلاف امريكي و 100 ألف عراقي إلى حتفهم بدم بارد ولخوض حرب عرض أسبابها وكان يكذب في كل كلمة من عرضه ذلك عن عمد وعن معرفة سابقة بأن مايقول يخالف الحقيقة".⁶

على المستوى الاقتصادي:

¹ محمود محمد علي، المصدر السابق، ص70

² محمود رفيق محمود الشيخ أحمد، المرجع السابق، ص204.

³ محمد. م. جواد، المصدر السابق، ص76.

⁴ مجدي كامل، المصدر السابق، ص154.

⁵ نفس المصدر، ص299.

⁶ نفس المصدر، ص301.

- اختلف الخبراء والاقتصاديون حول حجم الخسائر التي تكبدتها الولايات المتحدة في العراق ، قد أخفت الإدارة الأمريكية الأرقام الحقيقية لتكلفة الإطاحة بنظام صدام حسين.¹
-أنفقت الو.م.أ مع نهاية العام الحالي 2011 مبلغا قدره 802 مليار دولار على تمويل الحرب حسب تصريح الكونغرس الأمريكي.²
ويقول الخبير (جوزيف ستيلكز) المستشار السابق لصندوق النقد الدولي والحائز على جائزة نوبل في الإقتصاد أن تكاليف الحرب على العراق ، قدرت ب 1 ترليون (أي ألف مليار دولار) أو ما يسمى بحرب الألف دولار.³
-بينما يؤكد آخرون أن تكلفة الحرب الأمريكية هي ثلاثة ترليون دولار وفقا لأرقام الصادرة عن مقرر رئاسة الحكومة البريطانية في شهر جوان من عام 2010.⁴
-أما عن تكلفة المشاركة البريطانية بلغت حوالي 14,32 مليار دولار وتمويل العمليات العسكرية حوالي 861 مليون دولار أنفقت على المساعدات حسب الأرقام الصادرة عن مقرر رئاسة الحكومة البريطانية .ويقول المستشار الاقتصادي ستيلكز للبيت الأبيض في تصريح آخر أن الكلفة الكلية والحقيقية بلغت خمسة ترليون دولار.
- أما عن التي تغطي نفقات 4 آلاف قتيل الذين قتلوا في العراق فقط في العدوان هي 28 مليار دولار وأكدت جمعية المحاربين القدماء أن عدد القتلى هو 34 ألف جندي ، أي ضعف ما نشره البنتاغون أي 224 مليار دولار.
-34 مليار تدفع للجنود المعاقين (نفسيا وجسديا) ويبلغ عددهم 30584 جندي.⁵
-أما عن تكاليف الحرب الميدانية في العراق فهي 237 مليون دولار يوميا وتصبح 7,1 مليار دولار شهريا.⁶
الخسائر البشرية للو.م.أ:

حاولت الو.م.أ إخفاء خسائرها البشرية الهائلة من الجنود مما أدى إلى ظهور العديد من الدراسات والإحصائيات هدفها إحصاء الخسائر البشرية حيث أعلن مركز دراسات الاستقلال في دراسة خاصة به، أن عدد قتلى الجيش الأمريكي بلغ 33.615 ألف قتيل.⁷

- ووفقا لبيانات البنتاغون فإن خسائر الحقيقية لقوات الاحتلال الأمريكي هو 73846 قتيل و 162096 جريحا وهذه الإحصائيات تخص الجنود الحاملين للجنسية الأمريكية

¹سؤدد فؤاد الألوسي، المرجع السابق، ص103.

²صلاح عبود محمود، المصدر السابق، ص305.

³سؤدد فؤاد الألوسي، المرجع السابق، ص 148.

⁴صلاح عبود محمود، المصدر السابق، ص306.

⁵محمد.م. جواد، المصدر السابق، ص75.

⁶نفس المصدر، ص76.

⁷سؤدد فؤاد الألوسي، المرجع السابق، ص110.

ويستثنى منها الأعداد الهائلة من القتلى والمجروحين الحاملين لـ Green Carte (كرين كارت) وهم مهاجرين من بلدان عديدة.¹
الخسائر المعنوية لجنود الو.م.أ:

لم تؤد الحرب في العراق إلى الانهيار والتوتر النفسي فقط بل إلى تزايد حالات الانتحار، حيث أعلن الجيش الأمريكي عن حدوث ستة آلاف حالة انتحار في صفوف الجيش الأمريكي حوالي 2000 جندي بريطاني يصابون بأمراض نفسية حسب دراسة برلمانية وأن وزارة الدفاع البريطانية تخفي الحقيقة .

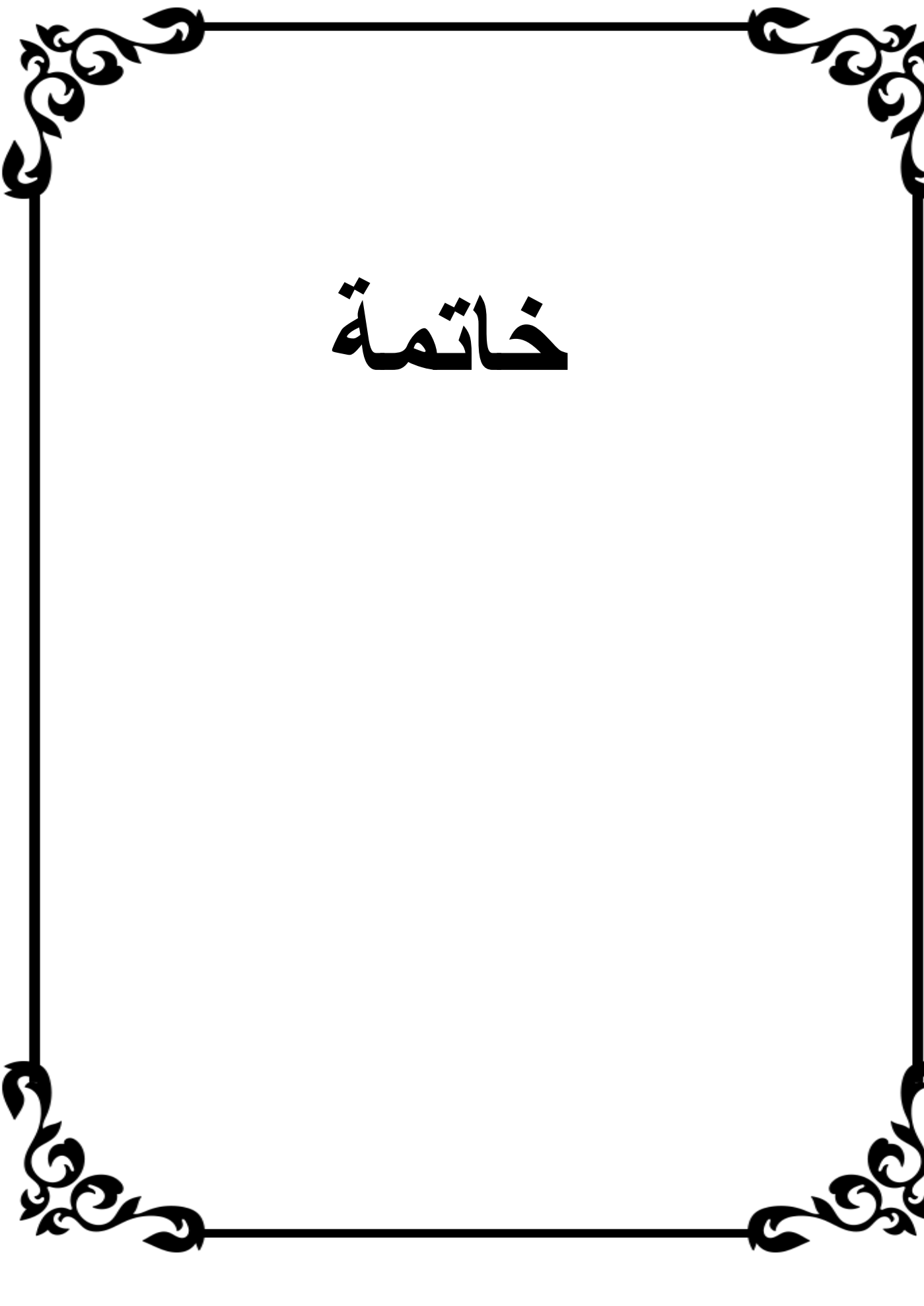
-أما عن الجيش الأمريكي فنشرت بعض الدراسات في سنة 2007 عن إصابة 103 ألف جندي أمريكي مصابون بأمراض نفسية مختلفة هاته الاضطرابات النفسية التي يعانون منها الجنود تؤدي إلى ارتكاب عديدة منها القتل وأعمال عنف أخرى.²

وفي نهاية الفصل نستنتج :

-بعد الغزو الأمريكي للعراق سنة 2003، خرجت العراق منهكة في جميع المجالات:دمرت البنية التحتية نتيجة العمليات العسكرية وشل الاقتصاد العراقي.
 -الانفلات السياسي والأمني نتيجة حل مؤسسات العسكرية والأمنية هذا الوضع ساهم في الاقتتال الطائفي وانتشار الفصائل المسلحة.
 -أما اجتماعيا فقد أدت الحرب الى ارتفاع معدلات الفقر والبطالة والأمية ونزوح الملايين داخل وخارج العراق.
 -نهب الإرث الثقافي والعلمي وتهريبه للخارج.
 -تكبدت الو.م.أ تكاليف مالية هائلة لتمويل الحرب مما أثر على اقتصادها كما أنها خسرت الآلاف من الجنود في الحرب، أتر الغزو على سمعة الو.م.أ على الساحة الدولية بسبب نشرها أدلة ملفقة وكاذبة بشأن أسلحة الدمار الشامل.
 -صحيح أن الو.م.أ نجحت في إسقاط النظام السياسي للعراق إلا أنها عقلت في صراع طويل ومعقد مع الفصائل المتحدة أو المقاومة العراقية.

¹محمد.م.جواد، المصدر السابق، ص68.

²سؤدد فؤاد الألوسي ، المرجع السابق، ص96.



خاتمة

خاتمة: وفي الختام نقول تقوم السياسة الأمريكية على اتهام الدول واختلاق الذرائع والأسباب سواء كانت مباشرة أو غير مباشرة والايمان بها وتصديقها واقناع الشعوب بها ومن ثم التدخل في شؤونها الداخلية وسلب حريتها والقضاء على سيادتها إن امتلاك العراق لأسلحة الدمار الشامل ذريعة ثم اتهام العراق بها فامتلاكه لمثل هذه الأسلحة يعتبر خرقا للقانون الدولي رغم ثبوت عدم امتلاكه لمثل هذه الأسلحة لأن العراق أبدى تعاونه الكبير مع المفتشين الدوليين في إطار قرار مجلس الأمن لكن الأمر محسوم بالنسبة لأمريكا وحلفائها كذلك اتهامه بدعم ومساندة الإرهاب والمنظمات الدولية واعتبرت احداث 11 من سبتمبر نقطة فارقة في الفصل بأن من يدعم الإرهاب وتنظيم القاعدة هي العراق ودكتاتورها ونقطة تحول في التوجهات الأمريكية لتحويل مسار استراتيجيتها نحو المنطقة العربية والادعاء بأن صدام يهدد دول الجوار وذلك من خلال التخطيط لحروب أقحم فيها هو وشعبه فبالرغم ما قيل حول أسلحة الدمار الشامل ودعم الرئيس صدام حسين للإرهاب وتهديد دول الجوار لم تكن هذه القضايا المحورية التي حركت السياسة الأمريكية لاحتلال العراق بل ستبقى مسألة الوصول إلى أكبر منابع النفط في العالم هي الحكم فالو.م.أ تستطيع أن تحتل وطنا وتبيد شعبا من أجل الحفاظ على مصالحها فهي تجيش الجيوش اندفاعا وراء مصالحها بالدرجة الأولى ومتخفية وراء قضايا أيديولوجية عقائدية

- النفط في المدرك الأمريكي سلاح اقتصادي وهذا ما تخوفت منه أن يستعمل كسلاح للضغط عليها فيما يخص القضية الفلسطينية وان يتكرر سيناريو 1973

- العمل على إعادة رسم الخارطة السياسية للمنطقة وفق ما يتلائم ومصالحها وذلك يتشبثها إلى كيانات هزيلة صغيرة ومتناحرة يسهل السيطرة عليها.

وإبقاء إسرائيل شوكة في حلق العرب والمسلمين كان من ضمن أولويات الو.م.أ هو فرض العزلة على إيران وتقليل اضافرها وزعزعة استقرارها من خلال ضرب القومية بالراдикаلية الإسلامية وكلاهما يشكلان خطرا على الو.م.أ.

-لم تستطع هيئة الأمم المتحدة بكل هيئاتها وفروعها ووسائلها منع العدوان الأمريكي على العراق سنة 2003، هذا الحدث الذي أثار الكثير من التساؤلات حول فعالية ودور الأمم المتحدة في حفظ السلم والأمن الدوليين، وكيف لمنظمة دولية كبيرة كهيئة الأمم المتحدة تقف عاجزة دون أن تتحمل مسؤولياتها التاريخية في حماية عضو من أعضائها لتحقيق مبادئها ومقاصدها، وبالرغم من وجود معارضة دولية واسعة واختلاف في الآراء بين دول الأعضاء في مجلس الأمن حول غزو العراق، هذا الخلاف أثر فيما بعد على العلاقات السياسية الدولية، كما أن معارضة الغزو الأمريكي لم يكن من أجل العراق وشعبه بل لمصالح اقتصادية، وعقود أبرمتها الدول لسنوات قبل احتلال العراق أما عربيا فبالرغم من أن بيان جامعة الدول العربية كان واضحا في شجب العدوان

- ورفضه إلا أن موقف الدول العربية لم يكن مشرفاً كانت مزيجاً من التحفظات فهناك من ايد الاحتلال وهناك من رفضه وهناك من التزم الحياد.
- بعد الإطاحة بنظام صدام حسين عانى العراق من فراغ في السلطة أدى الى تزايد الصراعات السياسية والطائفية مما ساهم في انتشار الفوضى والأمن.
 - أيضاً أدى الغزو الى تأجيج وتصاعد الصراعات بين الشيعة والسنة وظهور التنظيمات الإرهابية وعندما حلت مؤسسات الشرطة والجيش ظهرت جماعات متطرفة وميليشيات مسلحة داخل العراق.
 - أما عن الجانب الاقتصادي فقد دمرت الحرب جزءاً كبيراً من البنية التحتية للعراق بما في ذلك الطرق والجسور ومنشآت الطاقة والمياه والذى أثر سلباً على اقتصاد العراق.
 - أثرت الحرب على انتاج النفط وعلى الصناعة النفطية ورغم أن العراق يمتلك احتياطات نفطية ضخمة إلا أن انتاجه في السنوات الأخيرة من الحرب تراجع.
 - انتشار الديون والفساد بشكل واسع وكبير مما ساهم في ابطاء عملية إعادة الاعمار.
 - استشهاد مئات الآلاف من العراقيين بسبب الغزو الأمريكي وبسبب الحرب الأهلية.
 - نزوح أعداد كبيرة من العراقيين داخليا وخارجيا وهجرة الكثير منهم الى دول أخرى.
 - تدهور الخدمات الأساسية مثل الصحة والتعليم وتضرر الكثير من المستشفيات والمدارس.
 - أما بخصوص الو.م. أفخسائها لا تقل عن العراق فقد كلف غزو العراق مئات من المليارات الدولارات تكاليفاً للنفقات العسكرية بالإضافة إلى تكاليف طويلة الأمد مع الجنود الجرحى.
 - قتل الآلاف من الجنود الأمريكيين، وتأثر الاقتصاد الأمريكي بسبب الديون.
- *فكما قال أحمد مطر: "أَتَوُّ إِلَى الْحُكْمِ عَلَى دَبَابَةِ أَجِيرَةٍ أَوْ نَاقَةِ الْعَشِيرَةِ.
- وَأُحْتَلَّ الْعِرَاقُ، قُتِلَ صَدَامُ وَمَا تَحَرَّرَ شَعْبُهُ لَا يُوجَدُ مَنْ يُهْدِدُ جَوَارِكُمْ، نُهَبَتْ كُلُّ خَيْرَاتِ أَرْضِكُمْ أَشْعَلَ بِنَفْطِهِ نِيرَانُ فَتْنَةٍ لَا تَنْطَفِئُ، ابْيَدَّ شَعْبُهُ وَبِالْشَّرْعِيَّةِ جِيءَ بِمَنْ يَخْلِفُهُ فَمَا أَسْتَقِرَّ الْحَالُ بَلْ كَأَنَّهُ عَلَى فَوْهَةٍ بِرُكَانِ فَلَا قَوْمِيَّةَ وَلَا حِمِيَّةَ وَكَلَّا فِي خَبَرِ كَانَ، فَمَا نَعَمَ الْعِرَاقِي بِحَيَاةٍ مِثْلَمَا كَانَ، يَنَامُ عَلَى الْبَتْرُولِ وَيَعَانِي نَقْصًا فِي الطَّاقَةِ وَشِدَّةَ الْفَاقَةِ الْأَقْلِيَّةِ تَنَامَتْ وَأَصْبَحَتْ كَثْرَةً، وَالْإِيرَانِي أَظْفَرَ نَمْتَ فَلَطَالَمَا بِتَقْلِيمِهَا تَعْنَوُا وَاحْتَجَّتْ، فَهَكَذَا هُمْ قَادَةُ الْعَرَبِ، حَكَمُوا فُأَسَاءُوا لِلشَّعْبِ وَهَكَذَا هِيَ شُعُوبُنَا الْعَرَبِيَّةُ، يَلْعَنُونَ الدِّيْكَتَاتُورَ وَالدِّيْكَتَاتُورِيَّةَ وَيَرْحَبُونَ بِنَبِيِّ صَهْيُونِ وَالْإِمْبِرْيَالِيَّةِ.



قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

:أولا المصادر : اللغة العربية

- 1- أبو علي الكردي، استجواب صدام حسين رجل المتناقضات، الدار الأندلسية،لندن،بريطانيا،2002.
- 2- أحمد منصور، قصة سقوط بغداد، الدار العربية للعلوم،بيروت،لبنان، 2003.
- 3- الطيب بكوش، الخليج بين الهيمنة والارتزاق، موساة عبد الكريم،تونس، دت
- 4- اللجنة المعنية بأسلحة الدمار الشامل، أسلحة الرعب إخلاء العالم من الاسلحة النووية والبيولوجية والكيمياوية، ط1 مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان،2007
- 5- باسم الجعفري، ميثاق الأمم،نشر، وداد معطي، ط،دم،دق،دت .
- 6- رعد مجيد الحمداني، معارك الجيش العراقي الكبرى من عام 1979 - 2009،دط، دار أمنة للنشر والتوزيع،عمان،الأردن.
- 7- صلاح عود محمود، الغزو الأمريكي للعراق عام 2003، ط1، الاكاديميون للنشر،عمان،الأردن، 2019.
- 8- طه نوري ياسين الشكرجي، الحرب الأمريكية على العراق، ط1، الدار العربية للعلوم،لبنان،بيروت، 2004.
- 9- عبد الرحمان منيف، العراق هوامش من التاريخ والمقاومة، ط1، المركز الثقافي العربي للنشر والتوزيع،بيروت،لبنان، 2003.
- 10- عبد الكريم العلوجي، الصراع على العراق من الاحتلال البريطاني إلى الاحتلال الأمريكي، ط1، الدار الثقافية للنشر،القاهرة،مصر،2007.
- 11- مجدي كامل، اسوء رئيس في التاريخ، ط1، دار الكتاب العربي، دمشق، سوريا، 2009.
- 12- محمد،م. جواد، الحرب الخليجية على العراق في ميزان الشرعية الدولية،دط، دار الاحباب،بيروت،لبنان، 2012.
- 13- محمد عبد الحكيم، قناص بغداد، دط، دار البشير للثقافة والعلوم،دن، دم

المصادر المعربة:

- 1- بول بريمر، عام قضيته في العراق،تر، عمر الايوبي،دط، دار الكتاب،بيروت،لبنان،2006.
- 2- بيتروغالبريث ، نهاية العراق ، تر ، إياد احمد ، ط1 ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت ، لبنان ، 2007.
- 3- تومي فرانكس ، جندي أمريكي ، تر ،محمد محمود التوبة ، ط1، مكتبة العبيكان، الرياض ، السعودية ، 2006.

- 4- جورج دبليو بوش ، قرارات مصيرية ، تر ، سناء حرب ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، بيروت ، لبنان ، 2013.
- 5- جون نكسون، استجواب الرئيس ، تر ، اياد احمد ، ط1، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت ، لبنان ، 2017.

ثانيا المراجع : باللغة العربية .

- 1- أحمد يوسف أحمد و آخرون ، احتلال العراق وتداعياته عربيا و اقليميا ودوليا، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت لبنان 2004
- 2- أحمد صدقي الدجاني وآخرون ، أزمة الخليج ومستقبل الشرق الأوسط رؤى عربية وأمريكية ، ط1، مركز ابن خلدون، القاهرة، مصر، 1992
- 3- باسيل يوسف بجك، العراق تطبيقات الأمم المتحدة القانون الدولي (1990 ، 2005)، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 2006
- 4- باسم الجعفري، ميثاق الأمم المتحدة، تر، و داد معطي، دن، دم، دت.
- 5- باقر ياسين، تاريخ العنف الدموي في العراق (الوقائع – الدوافع- الحلول)، ط1، دار الكنوز الأدبية، بيروت ، لبنان، 1999.
- 6- جاسم يونس الحريري ، التنافس الاقليمي والدولي العراق، ط1، دار الجنان للنشر والتوزيع ، عمان، الأردن، 2016.
- 7- دمام محمد العزاوي، الإحتلال الامريكي للعراق، وأبعاده الفيدرالية الكردية، ط1، الدار العربية للعلوم ناشرا، الدوحة، قطر، 2009.
- 8- وهاب نوفل، مشروع مقاومة تقسيم العراق ونفسيته، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 2015.
- 9- سؤود فؤاد الألوسي، الغزو الأمريكي للعراق حقائق وأرقام، ط1، دارالمعتز، عمان - الاردن ، 2012.
- 10- سيد حمدي، هكذا سقط العراق، ط1، دار الجمهورية للصحافة ، دم ، 2013.
- 11- عبد الكريم علي، تركيا والحرب على العراق، دط، دن ، دم، دت.
- 12- على جميل حرب، نظام الجزاء الدولي للعقوبات الدولية ضد الدول والأفراد، ط1، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت ، لبنان، 2010
- 13- على نويجي، غزو العراق بالصوت والصورة، ط1 ، مركز الحضارة العربية، القاهرة، مصر، 2014
- 14- قاسم دحمان، تحولات الإستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط، ط1، لندن، بريطانيا، 2020
- 15- محمد تيسر التميمي ، حرب الخليج بين الاسباب والنتائج، ط1، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1993.

- 16- محمد سهيل طقوش، تاريخ العراق الحديث والمعاصر، ط1، دار النقاش، بيروت، لبنان، 2015.
- 17- محمد مورو، جرائم أمريكا والعرب، ط1، مكتبة جزيرة الورد، القاهرة، مصر، 2010.
- 18- محمد وائل القيسي، مكانة العراق في الاستراتيجية الأمريكية تجاه الخليج، ط1، الدار العربية للعلوم ناشرون، الدرجة، قطر، 2013.

المراجع العربية:

- 1- جيمس بول وسيلين ناهوري، الحرب والاحتلال في العراق، تر، مجد الشرع، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 2007.
- 2- مارسال سيرل، أزمة الخليج والنظام العالمي الجديد، تر، حسن نافعة، ط1، مركز ابن خلدون، القاهرة، مصر، 1992.
- 3- هنري كيسنجر، النظام العالمي، تر، فاضل جتكر، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 2015.
- 4- يوسي إم هانيمكي، الأمم، الامم المتحدة، تر، محمد فتحي خضر، ط1، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، مصر، 2013.

ثالثا المقالات (المجلات)

- 1- حنان رزايقية، دور مراكز الفكر في صنع السياسة الخارجية الأمريكية - الحرب على العراق أنموذجا، المجلة الجزائرية للدراسات، العدد 7، المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية الجزائر، 2017.
- 2- خلف رمضان محمد الجبوري، الشرعية الدولية والموقف من احتلال العراق، مجلة الرافدين للحقوق، العدد (40)، المجلد (11)، دم، جامعة الموصل، 2009.
- 3- سليم عشور، احتلال العراق : النتائج والتداعيات عراقيا (2001-2011)، مجلة البحوث السياسية والادارية، العدد 9، المجلد 2، دم، دت.
- 4- سليمان سعيد جمعان، حرب الخليج الثالثة (الحرب على العراق) (20 مارس - 8 أبريل) 2003، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، العدد 45، ج1، دم، دت.
- 5- رابع بومرخوفة، حرب الخليج عندما يجعل الإعلام العربي من الموت لعبة، المجلة الجزائرية للاتصال، دم، 1992.
- 6- عبد الله بن خميس الكندي، حرب الخليج الثالثة في افتتاحيات، الصحف العربية الخليجية الخاصة، أسئلة حول أخلاقيات المهنة، المجلة التونسية للعلوم الاتصال، العدد 45، جامعة السلطان قابوس، 2005.

- 7- على يونس عمر النعيمي، دور الأمم المتحدة في إدارة أزمة حرب الخليج الثالثة (2003) دراسة تفويمية ، المجلة العلمية لكلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية العدد9، المجلد5، د ن، جامعة الاسكندرية، مصر، 2020.
- 8- محمد قيراط، الإدارة الإعلامية الأمريكية الحروب والأزمات حرب الخليج أنموذجا، مجلة علوم الانسان والمجتمع، ال عدد13، جامعة قطر، 2014.
- 9- مي الخاجة، الحرب النفسية دراسة نظرية تطبيقية على أساليب الحرب النفسية الأمريكية ضد العراق، الصورة والاتصال، ال عدد3، جامعة الإمارات العربية المتحدة، 2013.

الأطروحات والمذكرات:

أ- أطروحات الدكتوراه:

- 1- سلام عودة المالكي، الاحتلال الأمريكي للعراق 2003 الدوافع ... الاهداف، - أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم السياسية، ط1، العارف للمطبوعات، بيروت، لبنان، 2010.
- 2- فيصل بو الجدري، سياسات القوى الإقليمية غير العربية في منطقة الشرق الأوسط بعد حرب الخليج الثالثة: تركيا إيران، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر، 2016-2017 .

ب- مذكرات الماجستير:

- 1- أحمد على أحمد بحيص، نشر الديمقراطية الأمريكية في الوطن العربي ، الحرب على العراق دراسة حالة، رسالة ماجستير، جامعة القدس، فلسطين، 2012.
- 2- خالد سعد السهلي، حرب الخليج الثالثة (2003) وانعكاساتها على دولة الكويت، رسالة ماجستير في العلوم السياسية، جامعة الشرق الأوسط، 1012.
- 3- خليصة شرقي، السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط (العراق نموذجا) 1990-2003 م ، مذكرة مقدمة لنيل الماجستير، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2018-2019.
- 4- سالمى آسية، دور جامعة الدول العربية في حل القضايا العربية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، 2011-2012.
- 5- عبد الرحمان عبد الكريم عبد الستار العبيدي، العلاقات العراقية -الإيرانية في ظل الاحتلال الأمريكي للعراق (2003-2011)، رسالة ماجستير في العلوم السياسية، جامعة الشرق الأوسط، 2011.
- 6- عدي أسعد خماس، الاحتلال الأمريكي للعراق وأثره على العلاقات العراقية-الأردنية، رسالة ماجستير في العلوم السياسية، جامعة الشرق الأوسط، 2011.

- 7- عزري رحيمة، الغزو الأمريكي للعراق سنة 2003، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، قسم العلوم الانسانية، شعبة تاريخ، جامعة محمد خيذر- بسكرة .-
- 8- عفاف مجدل، خديجة عطلاوي، صدام حسين وأثره في الشرق الأوسط من الفطرة الكردية (1971-2003)، مذكرة لنيل الماجستير، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف، - المسيلة.
- 9- علي فايز يوسف الدلاييح، توازن القوى وأثره في الشرق الأوسط بعد الاحتلال الأمريكي للعراق 2003-2011، رسالة ماجستير في السياسية، جامعة الشرق الأوسط، 2011.
- 10- محمود رفيق الشيخ أحمد، الاحتلال الأمريكي للعراق (2003-2011)، رسالة ماجستير في التاريخ، الجامعة الاسلامية بغزة، فلسطين، 2018.
- 11- مريم زغدان، السياسة الخارجية التركية اتجاه العراق بعد حرب الخليج الثالثة 2003-2015، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2014-2015.

سابعا: المواقع الالكترونية :

- 1- الموقف العربي والإقليمي والمحلي 1991، 2008
<http://www.mokatil.com>
- 2- الموسوعة العربية: العراق عصور ما قبل التاريخ.
<HTTPS://araf-ency.com.sy>
- 3- قراءة في موقف الدول العربية من العراق
www.aljazeera.net
- 4- ويكيبيديا
<https://ar.wikipedia.org>
- 5web.archive.org

الملاحق

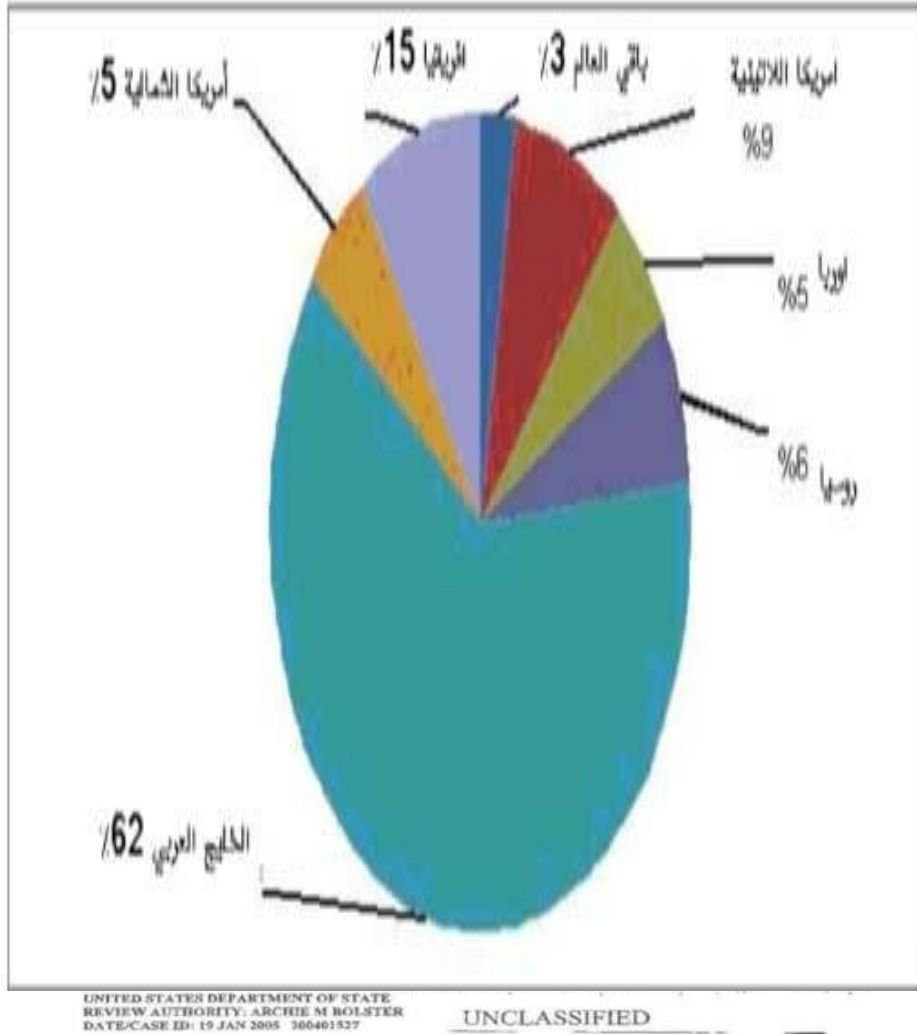
الملحق 1:

تقرير: لجنة مجلس الشيوخ الكامل بخصوص عمل المخابرات الأمريكية في العراق عام 2001م، سمح بنشره بتاريخ 7 يوليو 2004م



محمود رفيق محمود الشيخ ، الاحتلال الأمريكي للعراق (2003 2011) رسالة موجهة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ ،كلية الآداب في الجامعة الاسلامية بغزة فلسطين ، 1439 هـ / يوليو 2018، ص 309.

احتياطي النفط الخام بمنطقة الخليج العربي مقارنة مع احتياطي باقي مناطق العالم



137

الملحق 2

محمود رفيق محمود الشيخ ، الاحتلال الأمريكي للعراق (2003 2011) رسالة موجهة

لنيل شهادة الماجستير في التاريخ ،كلية الآداب في الجامعة الإسلامية بغزة فلسطين ، 1439 هـ / يوليو

20182، ص 30

الملحق: 3

الملحق 3

محمودائل القيسي، مكانة العراق في الإستراتيجية الأمريكية تجاه الخليج، ط1 ،الدار العربية للعلوم ناشرون،الدوحة قطر 1434 هـ. 2013 م ص

الملحق 4

وزارة الدفاع الأمريكية: ملاحظات من دونالد رامسفيلد حول التخطيط حرب العراق 27 نوفمبر 2001

UNCLASSIFIED
TOP SECRET-~~CLOSE HOLD~~

FDJ E1 CE3

November 27, 2001

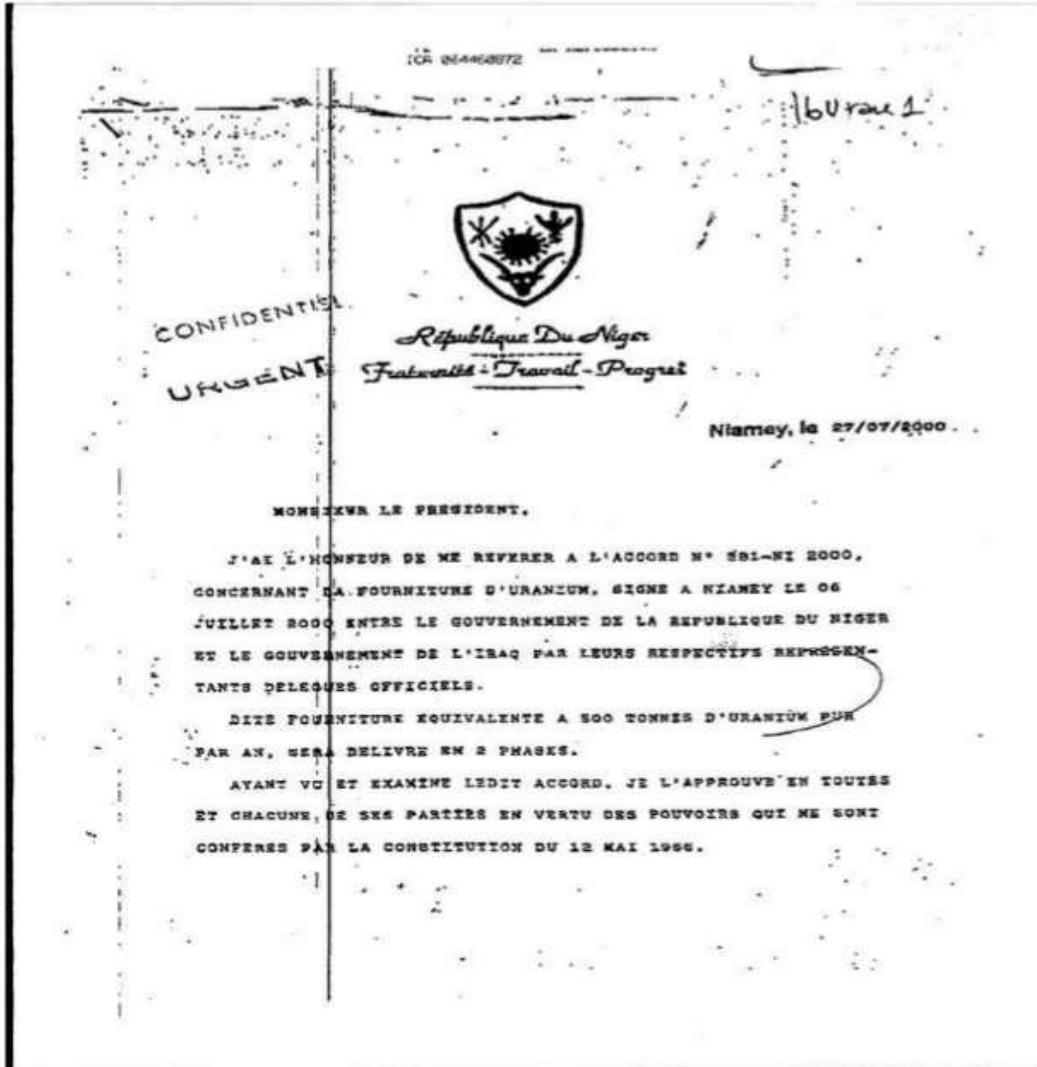
fls E1 of 3

- Focus on WMD.
- Slices (building momentum for regime change): *might not have to go off the way*
 - (b) (1) 1.4(b), 1.4(c)
 - WMD sites.
 - Seize or destroy offensive missile sites (factories, deployed systems).
 - Seize or destroy Republican Guards.
 - Do in advance?
 - Oil fields to south.
 - Oil fields in north.
 - Seize western desert:
 - Secure Jordanian border.
 - Prevent SCUD missile launches (against Israel).
 - Deploy ground forces in western desert or south of Baghdad:
 - Threaten Baghdad.
 - Force Republican Guards to move and present targets.
 - Cut off Baghdad:
 - Prevent movement of WMD materials.
 - Pressure on regime.
 - Protect Provisional Government, north or south.
 - Regime change.
- * *what order to create likelihood of collapse?*
- * *what do forces do coming out of Afghanistan?*
 - How start?
 - Saddam moves against Kurds in north?
 - US discovers Saddam connection to Sept. 11 attack or to anthrax attacks?
 - Dispute over WMD inspections?
 - Start now thinking about inspection demands.
 - Surprise, speed, shock and risk. — *Person communications, etc*
 - Do not reduce footprint now.
 - Be ready to strike from a standing start. *People hate him -- crazy want to take him etc.*
- Enhance current footprint.*
 - Start military action before moving into place all the force Republican Guards that would be required in the worst case. Larger forces flow in behind.
- Decapitation of government.
 - Do early.
 - Cut off communications too — including television and radio.

TOP SECRET-~~CLOSE HOLD~~
UNCLASSIFIED

محمود رفيق محمود الشيخ ، الاحتلال الأمريكي للعراق (2003 2011) رسالة موجهة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ ، كلية الآداب في الجامعة الإسلامية بغزة فلسطين ، 1439 هـ / يوليو 2018 ، ص 309
الملحق 5 :

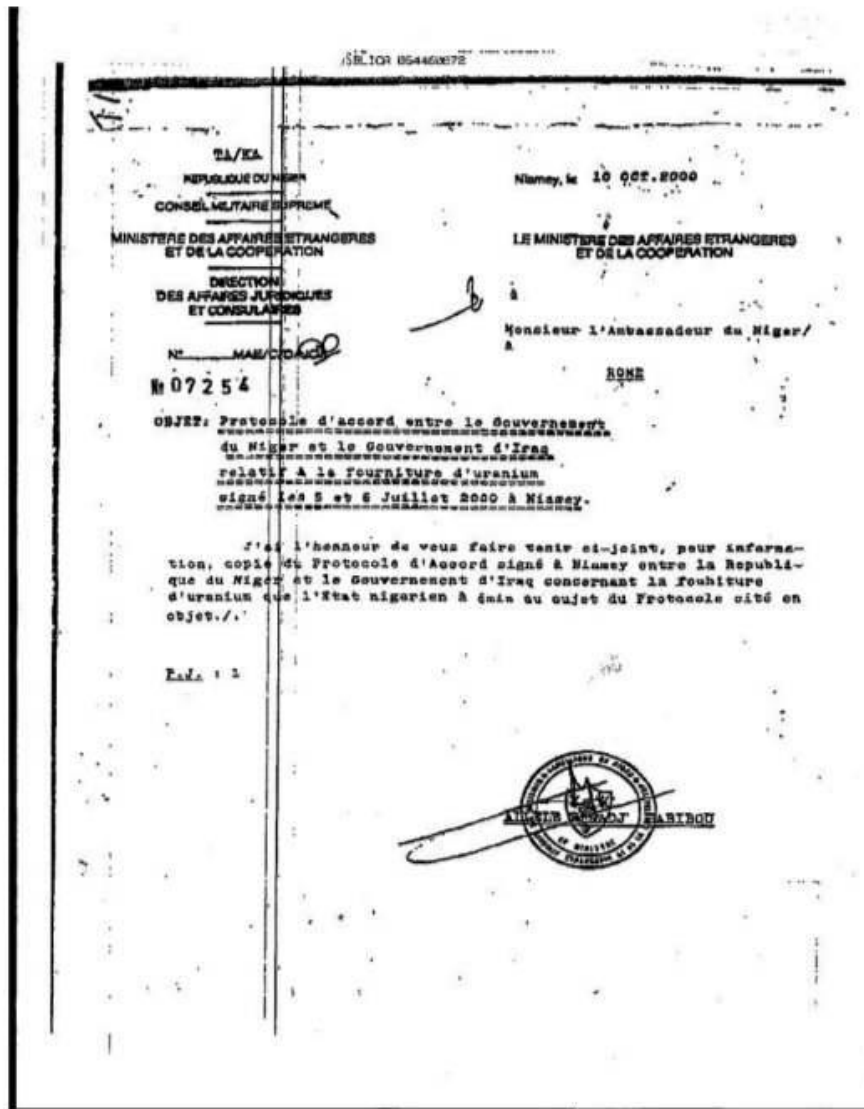
رسالة مزورة إلى رئيس جمهورية النيجر، بشأن الموافقة على توريد 500 طن من اليورانيوم سنوياً إلى العراق، 27 يوليو / تموز 2000.



محمود رفيق محمود الشيخ ، الاحتلال الامريكي للعراق (2003 2011)رسالة موجهة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ ،كلية الآداب في الجامعة الاسلامية بغزة فلسطين ، 1439 هـ /يوليو 2018، ص309
الملحق 6:

رسالة مزورة إلى سفير النيجر في إيطاليا بشأن بروتوكول الموافقة على توريد يورانيوم إلى العراق،

10 أكتوبر / تشرين الأول 2000.



328

محمود رفيق محمود الشيخ ، الاحتلال الامريكي للعراق (2003 2011) رسالة موجهة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ ،كلية
الآداب في الجامعة الاسلامية بغزة فلسطين ، 1439 هـ / يوليو 2018، ص 309
الملحق 7 :

اجتماع مجلس الأمن رقم 4714 بتاريخ 7 مارس 2003 حول حالة عمليات التفتيش النووية في العراق مقدم من الدكتور محمد البرادعي، المدير العام، لوكالة الطاقة الذرية الدولية

United Nations S/PV.4714
 **Security Council**
Fifty-eighth year Provisional
4714th meeting
Friday, 7 March 2003, 10 a.m.
New York

President:	Mr. Fall	(Guinea)
Members:	Angola	Mr. Chikoti
	Bulgaria	Mr. Tafrov
	Cameroon	Mr. Belinga-Eboutou
	Chile	Mrs. Alvear Valenzuela
	China	Mr. Tang Jiaxuan
	France	Mr. Galouzeau de Villepin
	Germany	Mr. Fischer
	Mexico	Mr. Derbez
	Pakistan	Mr. Akram
	Russian Federation	Mr. Ivanov
	Spain	Ms. Palacio Vallelersundi
	Syrian Arab Republic	Mr. Al-Shara'
	United Kingdom of Great Britain and Northern Ireland	Mr. Straw
	United States of America	Mr. Powell

Agenda

The situation between Iraq and Kuwait
Note by the Secretary-General (S/2003/232).

This record contains the text of speeches delivered in English and of the interpretation of speeches delivered in the other languages. The final text will be printed in the Official Records of the Security Council. Corrections should be submitted to the original languages only. They should be incorporated in a copy of the record and sent under the signature of a member of the delegation concerned to the Chief of the Verbatim Reporting Service, room C-154A.

03-27076 (E)
0327076

محمود رفيق محمود الشيخ ، الاحتلال الامريكي للعراق (2003 2011)رسالة موجهة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ،كلية الآداب في الجامعة الاسلامية بغزة فلسطين، 1439 هـ /يوليو 2018,ص 309



جغرافيا العراق – ويكيبيديا



عبد الرحمان منيف، العراق هوامش من التاريخ والمقاومة،
ط1، مكتبة جزيرة الورد، القاهرة، 2010، ص30.



عبد الرحمان منيف، العراق هوامش من التاريخ والمقاومة،
ط1، مكتبة جزيرة الورد، القاهرة، 2010، ص32.



عبد الرحمان منيف، العراق هوامش من التاريخ والمقاومة،
ط1، مكتبة جزيرة الورد، القاهرة، 2010، ص29.

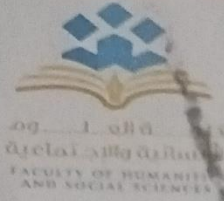


الجزيرة نت، بوش يندّر الرئيس العراقي إما بالرحيل أو بالحرب، 2003.

الجندي الان جيرمانين لويس فقد ساقه في العراق.



محمد .م. جواد ، الحرب الأمريكية على العراق في ميزان الشرعية
الدولية ، دط ، دار الأحباب ، بيروت ، لبنان ، 2012 ، ص156.



Faculté des Sciences Humaines et Sociales
Reconnaissance de la Collège pour Études et
Recherche Scientifique

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila



كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
تأهيل الكوادر للدراسات والمسابقات المرتبطة بالكلية

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع: رسالة ماستر حول موضوع: الخليلج الثالث 2003

إعداد الطلبة:

- 1- تيلوم ربيعة
 - 2- يقاسر ساهية
- رقم التسجيل: 202323044055683
رقم التسجيل: 280120222201486470
القسم: التاريخ
الشعبة: علوم سياسية واجتماعية
إشراف: الدكتور عيسى بن قبي

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طويلة الموسم الجامعي: 2023-2024 وأسمح بإيداعه على مستوى إدارة القسم للمناقشة والتقييم.

موافقة وإمضاء الأستاذ (ة) المشرف (ة): رئيس فريق الاختصاص



د. اسعد بن كبن عام

بفريق



كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES
AND SOCIAL SCIENCES

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and
Student Affairs

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila



كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: 2024/

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضي (ة) ادناه :

السيد(ة): نبيلوم ربيجة

الصفة(طالب, استاذ باحث, باحث دائم): طالبة

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 11982099805360001

الصادرة بتاريخ: 28-03-2019 عن دائرة: حمام الطلبة

المسجل(ة) بكلية: علوم إنسانية واجتماعية قسم: التاريخ

تخصص: الوطن العربي المعاصر تحت رقم التسجيل: 202323044099683

والمكلف بإنجاز اعمال بحث (مذكرة التخرج ليسانس, مذكرة ماستر, مذكرة ماجستير, اطروحة دكتوراه).

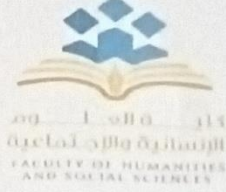
عنوانها: مذكرة ماستر حرب الخليج الثالثة 2003

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في
انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: 2024/06/05

امضاء المعني (ة): [Signature]

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 2016-07-28 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.



Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and
Student Affairs

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila



كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
توليفة المصنوعة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: 2024/

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضي (ة) ادناه :

السيد(ة): م. ش. سامية

الصفة(طالب, استاذ باحث, باحث دائم): طالبة

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 119811022031760000

الصادرة بتاريخ: 16-10-2019 عن دائرة: الدراس / ولاء سبي براهيم

المسجل(ة) بكلية: علوم إنسانية واجتماعية قسم: التاريخ

تخصص: وطن عربي محاصر تحت رقم التسجيل: 28012022201486470

والمكلف بإنجاز اعمال بحث (مذكرة التخرج ليسانس، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، اطروحة دكتوراه)

عنوانها: حرب الخليج الثالثة 2003

اصرح بشرفي باتني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في
انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: 2024/06/05

امضاء المعني (ة): [Signature]

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 2016-07-28 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.



فهرس المحتويات

الصفحة	العنوان
	إهداء
	شكر
أ- و	مقدمة
	الفصل الأول: الدوافع و الأسباب المباشرة والغير مباشرة لحرب الخليج الثالثة 2003
8	المبحث الأول: الأسباب المباشرة
8	المطلب الأول: إتهام حيازة العراق لأسلحة الدمار الشامل
14	المطلب الثاني: مساندة النظام العراقي للإرهاب الدولي
18	المطلب الثالث: تهديد العراق لدول الجوار الكويت أنموذجا
24	المبحث الثاني : الأسباب الغير المباشرة
24	المطلب الأول: السيطرة على احتياط النفط العراقي
28	المطلب الثاني : إعادة رسم خارطة الشرق الأوسط وفق المصالح الأمريكية
30	الفرع الأول : حماية أمن إسرائيل
36	الفرع الثاني : فرض العزلة على ايران
41	الفرع الثالث: تحرير العراق من النظام الديكتاتوري والتخلص من شخصية صدام
	الفصل الثاني: مشروعية الحرب على العراق ومواقف الدول منها
48	المطلب الأول: موقف الأمم المتحدة
53	المطلب الثاني: المواقف الدولية
56	المطلب الثالث: موقف الدول العربية
	الفصل الثالث: تداعيات الغزو الأمريكي على العراق والولايات المتحدة الأمريكية
61	المبحث الأول : تداعيات حرب الخليج الثالثة على العراق
72	المبحث الثاني : تداعيات حرب الخليج الثالثة على الولايات المتحدة الأمريكية
79	خاتمة
90-83	قائمة المراجع
	الملاحق
	فهرس المحتويات

ملخص

سعيًا من خلال هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على المساعي التي قامت بها الو.م.أ في تجسيد مشاريعها على أرض الواقع، مستغلة في ذلك كل الدوافع والأسباب التي تمكنها من تحقيق زعمها وبلوغ هدفها المتمثل في غزو العراق وكان لها ذلك في 2003 م. وكيف أن الو.م.أ أتت من فعل ذلك حتى دون موافقة الأمم المتحدة ساعية إلى إثبات نظرية القطب الواحد. وتبيان ما انجر عن هذا العدوان من تداعيات على الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية على العراق وعلى الو.م.أ.

Abstract :

Through this study, we seek to shed light on the efforts undertaken by the United Nations to implement its projects on the ground, all the motives and reasons to independent in doing so, enabling achieve its claim and achieve its goal of annexing it to have Iraq, and it did so in 2003 AD. About how of the United Blood was able to do this even without the approval Nations, in an effort to prove the unipolar theory... and to demonstrate the repercussions that have been achieved from this invasion on the political, economic and social life of Iraq and the blame.